الفكاهة

العدد ١٧٣
الثمن ١٠ مليمات

الاربعاء
١٩ مارس ١٩٣٠

أغراض «الدنيا المصورة»

أولا – حماية الجمهور من ضروب الخداع والتضليل وتنبيهه الى الاخطار التى يتعرض لها ويدخل فى ذلك محاربة الخرافات والبدع وفضح حيل المحتالين والدجالين

ثانيا – مقاومة الآفات الاجتماعية على أنواعها – وفى مقدمتها المخدرات التى أصبح انتشارها خطراً يهدد كيان الامة

ثالثاً – استنهاض الهمم – ولا سيما همم الشباب – للابتكار والاستنباط واتيان الاعمال المفيدة التى تحتاج الى جرأة واقدام

رابعاً – العناية بالصحة العامة والخاصة والدعاية لتحسين الحالة الصحية فى المدن والارياف فان أعظم رأس مال لدى الامة انما هو صحة أبنائها

خامساً – الدفاع عن مصالح الجمهور وبحث شكواه وبسط مظلمته ونشر انتقاداته

سادساً – دراسة الاجرام والمجرمين والبحث عن الوسائل التى من شأنها تخفيف وطأة الاجرام واصلاح حال المجرمين

« الدنيا المصورة » تصدر مرتين فى الاسبوع
في يومي الاحد والاربعاء

جميع موضوعاتها جذابة

العدد ١٧٣
الاربعاء ١٩ مارس ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الطبع يغلب

في باريس ...

سيدة تمر في الشارع فتداهمها سيارة وتصدمها ويسرع السائق فتتوارى السيارة عن الانظار والسيدة ملقاة على الارض

جاء البوليس . وحملوا السيدة الى المستشفى وبدأ التحقيق فسأل ضابط البوليس

— ألا تذكرين ياسيدتي « ماركة » السيارة ؟

— كلا يا سيدي . كانت مسرعة جداً فلم أتبين الماركة

— والرقم المقيد في مؤخرتها ؟

— لم أره أيضاً

— تعنين أنه ليس في استطاعتك أن تعطينا دليلا واحداً يرشدنا الى صاحب السيارة ؟

كلا ولكنني أعرف شيئاً واحداً . وهو أن سيدة كانت تجلس بجانب السائق

— حسناً .

— وكانت تلبس رداء حرير أصفر وعلى رأسها قبعة حمراء عليها شريط أزرق وكانت تضع حول عنقها فراء أسود وهي شقراء وأظنها تصبغ شعرها

معقول

— بابا . . بابا . . المعلم يقول اننا خلقنا لمساعدة الآخرين . . .

— هذا صحيح . . .

— اذاً ماذا يفعل هؤلاء الآخرون اذا نحن ساعدناهم . . ! ؟

حسنات الزواج

هي — ابننا احمد لن يتزوج طول حياته لانه في غاية التغفيل . .

هو — بالعكس فهذا أول شيء يحبب فيه النساء . . ! !

في هذا العدد :

مشكلة البغاء ... !
بقلم الاستاذ فكري أباظة

النجمة أم ديل
قصة فكاهية طريفة

تحت ظل المشنقة
قصة مصرية طريفة

جنون
بقلم الاستاذ حافظ نجيب

الخ . . الخ . . .

شيء غريب

— هل تعرف ماذا يفعلون بالخبز في بلادنا . . . ؟

— لأ . . .

— يأكلونه مثلكم . . ! !

أبو النكتة

التلميذ — أفندي . . . اذا كنت أقول لواحد — أنت قرد — تبقى شتيمة . ؟

الاستاذ — بكل تأكيد شتيمة لأنه مش قرد .

التلميذ — واذا كنت أقول — لقرد — أنت أستاذ مثلا تبقى شتيمة دي كمان . ؟

الاستاذ — لأ دي مش شتيمة

التلميذ — ممنون جداً يا أستاذ . !

الفرق بسيط

— انت سعيد بزوجتك لانها تستطيع أن تجادل وتناقش في كل موضوع

— كنت اكون اسعد لو أنها لا تتكلم في أي موضوع . . ! !

السبب

— أنا دائماً أفضل الصور الكبيرة عن الصغيرة . . .

— هل حضرتك رسام . . ؟

— أبداً . . . دائماً صانع براويز . . !

اعتراض في محله

المصور — دع زوجتك تضع يدها فوق كتفك لتكون الصورة طبيعية . . .

الزوج — بالعكس يجب أن تضع يدها في جيبي لكي تكون الصورة طبيعية تماماً . !

غلطة مشهورة

— الراجل ده عايز يستلف مني جنيه . . انت تعرفه . . . ؟

— أعرفه تمام زي ما أعرفك . . ده راجل طول عمره نصاب وحرامي . . ! !



مشكلة "البغاء"

غزوة «مس هجسون»

بقلم الاستاذ فكرى أباظة

عند ما أعلن فضيلة الشيخ أبي العيون « الحرب العظمى » على البغاء الرسمي قامت الجرائد « الحرة . . . » بحملة عنيفة عليه

وهاهي « مس هجسون » منـدوبة المكتب الدولي للقضاء على تجارة الرقيق الابيض تجدد الحملة على البغاء الرسمي كما فعل الشيخ أبي العيون ـ مع حفظ الفوارق فلم تعترض عليها جريدة واحدة من تلك الجرائد التي اعترضت على أستاذنا الفاضل ، وعالمنا العامل ؟ !

أرأيت كيف أن مغني الحي لا يطرب وأرأيت الفرق بين صاحب الفضيلة والآنسة الأوربية ـ وأرأيت كيف يظهر الكتاب بمظهر الشجاعة أمام العلماء ثم يجرجرون الذيول أمام الآنسات ؟ ! . . .

تكلمت « مس هجسون » وأفاضت في مضار البغاء الرسمي ووجوب الغائه . ولا أدري تماماً ان كانت الآنسة المجاهدة قد درست الموضوع في مصر من كل نواحيه أم أنها اكتفت برأيها النظري وهو رأي يصلح كل الصلاحية لأن يكون أساساً طيباً لخطب بليغة ساحرة مؤثره . . .

قال مناقشوها لها إن البغاء لما ألغي في مدينة « شبين الكوم » تفشت الأمراض السرية بكثرة كما ثبت في التقارير الرسمية فتوسل أهل تلك المدينة الى الحكومة أن تعيد انشاء « المستشفى اياه » . . أي ان تصرح بالبغاء الرسمي رحمة بشبابهم، وحرصاً على صحة ابنائهم ؟ ! . .



ولم أظفر في رد الآنسة بمنطق حاسم أو دليل مادي مقبول ، وكنت أتوقع منها ان « تدلنا على السبيل ... » في حالة ما اذا الغيت البيوت الرسمية وبقيت « البيوت العرفية » مفتوحة الابواب على مصاريعها في أهم شوارع القاهرة والاسكندرية وعواصم الاقاليم الكبرى ...

لست من أنصار هـذا النظام ـ نظام البغاء الرسمي ـ فان مجرد تصور أن حكومة مسلمة تعطي أمراً وتصريحاً وتفويضاً بتلك الأباحية الشنيعة وتلك « الزوجات » غير الشرعية ... مجرد تصور هذا يذهل اللب ويضيع الصواب . ولكني كما أحب أن أكون دائماً أميل كل الميل الى الحلول العملية المنتجة . فما هو الحل ؟ !

* * *

المسألة أكبر وأخطر مما نظن . والعلاج لا يأتي دفعة واحدة « بالالغاء » وانما يحتاج



الى تدرج يجب أن تسبقه مقدمات !

* **

نعم !

يجب أولا وقبل كل شيء أن تؤلف جمعيات رجالية ونسائية لمعالجة أزمة الزواج في هذا القطر . تكون مهمتها التشجيع على العقد الشرعي بكل وسائل الاذاعة والوعظ والارشاد

فان قلت إن هـذا ليس بالحل العملي قلت لك الجأ الى الحكومة والى البرلمان لسن تشريع مالي بفرض الضريبة على العزاب كما فعلت ايطاليا واليونان ! . . .

ديننا دين التناسل والعمران فلنحط أحكامه الشرعية بالقوانين الوضعية ولنخرجها من حيزها الارشادي الى حيزها الاجباري تحدث أثرها في عالم العمليات لا في عالم النظريات ! . . .

* **

والى « الاتحاد النسائي » و « جمعية المرأة الجديدة » والى غيرهما من الهيئات النسائية أوجه هذا السؤال :

ما هو مجهودكن سيداتي في هـذا السبيل الاخلاقي الاجتماعي ؟ ؟

في القطر بائسات تعسات في زهرة العمر وفجر الشباب وربيع الحياة ليست بينهن وبين الخطر الا خطوة . . . وفي القطر بائسات تعسات كالورد والريحان هن من يوم لآخر في طريق الذبول والفناء تحت ضغط الحاجة وقد زلت بهن الاقدام فهوين الى الحفر العميقة المظلمة فألحقن الضرر البالغ بأجسامهن البضة النضرة الناعمة وبأجسام الشبيبة الناشئة عماد المستقبل وذخر الغد ؟ ! . . .

ما هو مجهودكن في هذا السبيل وأنتن تقرأن المجلات النسائية الأوربية فتجدن في مقدمة وسائل الكفاح النسائي العطف على هـذه المخلوقات البائسة وانتشالها من هوة التدهور الأخلاقي « بالنصح » فان لم يجد « فالمساعدة » المالية وبالتشجيع على العمل المدر للرزق الحلال والمغني عن الرزق المعوج غير المستقيم ؟

كل الذين تكلموا وكتبوا ضد البغاء الرسمي يريدون فقط أن تسارع الحكومة فتنسخ اللوائح بلوائح واسائلكم بحق العقول والقرائح او لو اجابتكم الحكومة الى رغبتكم انتهى الامر وصلح الحال وقضي على الفساد من منبع النيل حتى مصبه ؟ ! !

انتم طلاب « شكليات » و « رسميات » فقط . امّا اللب والجوهر والنتيجة فعلى من تلقون حملها ؟ ! ! « مس هجسون » لابد خبيرة ومجربة . ولكن يخيل الي انها ضنت بخبرتها وتجاربها على سامعيها وليس لي الا رجاؤها بان تسخو وتجود . . .

أو فلنقفل البـاب ولنصبر على حكم القدر . . .

فكرى أباظة
المحامي



وصل إلى مصر يوم الاربعاء الماضي المستر « فرنك بيكوك » وهو اكبر صحافي انكليزي في بريطانيا العظمى ، ويعتبر في مقدمة صحافيي العالم بوجه عام لشدة مقدرته وكفاياته وتضلعه في الفنون والعلوم والآداب والقوانين ، ويكفي أن تعلم انه يجيد تسع عشرة لغة اجادة تامة ويتكلم ثمانياً غيرها ولكنه لا يجيدها كاللغات الاخرى

ويهمني قبل أن أنتقل بالقارىء إلى حوادث هذه القصة الغريبة المدهشة التي هزت جوانب انجلترا وأحدثت فيها ضجة هائلة لا يزال صداها الى الآن في انحاء الامبراطورية ، أن أقدم له في كلمات موجزة المستر « فرنك بيكوك » لعلاقة شخصيته بهذه القصة التي قصها على مسامعي وطلب إلي أن أعرضها على القراء المصريين

هو يكتب شهرياً عشر مقالات لجريدة التيمس يتقاضى أجراً عنها ألفاً وخمسمائة جنيه ، ويأخذ عن كل مقال اضافي يزيد عن هذا العدد مبلغ مائتي جنيه ، وقد تبلغ هذه المقالات الاضافية عشراً في كل شهر يتقاضى عنها ألفي جنيه أخرى ، أي يكون مجموع ما يتناوله من جريدة التيمس وحدها ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه شهرياً ...

وليس المستر بيكوك « أغلى » صحافي في انجلترا ، بل هناك من هو أغلى منه ، فمثلاً المستر تشرشل الوزير الانكليزي المعروف كان يتقاضى خمسمائة جنيه عن مقال واحد يكتبه في مجلة « ناش » الشهرية ، وهكذا كان شأن المستر لويد جورج والمستر مكدونالد رئيس الوزارة الحالية

ولكن المستر بيكوك صحافي مختص . لمقالاته وآرائه العنيفة الجريئة قيمتها في

ظهر المذنب هالى فى انجلترا فأحدث ظهوره ضجة هائلة وفى هذه القصة يرى القراء حديث المستر « فرنك بيكوك » أشهر صحافي انجلترا عن الحوادث العجيبة المدهشة التى أثارت القراء الانجليز فدوى ذكرها فى جميع البلاد

جميع الدوائر السياسية ، وقد اسقط ثلاث مرات وزارة المحافظين بمقال واحد فقط كان يهاجم الوزارة فتفقد الثقة وتسقط في نفس اليوم الذي يظهر فيه مقاله

وهو الذي هاجم الرئيس ولسن وشروطه الاربعة عشر فهدمه وحطمه واسقطه من رئاسة الولايات المتحدة بعد أن بلغ قمة المجد وذروة العلا ...

هذه صورة مصغرة جداً لمركز المستر بيكوك الصحفي أقدمها للقراء في كلمات قليلة، وها أنا أنتقل بهم الى القصة . . .

ذهبت للقائه حيث نزل في فندق سميراميس ، وتصادف أن كنت أول صحفي ذهب لمقابلته ، ولم يكد يتسلم الكارت الذي يحمل اسمي ومهنتي ، حتى سارع الى لقائي بنفسه في ردهة الفندق وعلى فمه ابتسامة كبيرة هادئة تنم عن شخصية عظيمة فذة وأدب وافر جم

صافحني مصافحة حارة ، واستأذنني ان كنت اسمح بمرافقته والصعود معه إلى غرفته لنجلس في الشرفة المطلة على النيل ورياض الجزيرة الخضراء المزهرة الممتدة على ضفته المقابلة . . .

وذهب ونحن نصعد السلم يحدثني عن سحر هذا النيل المقدس والروعة التي ابتعثها في نفسه ، وتأثير هذه المروج الخضراء اليانعة والسماء الصافية وأشعة الشمس الدافئة الحارة التي تثير في نفسه ذكريات سعيدة هانئة وتعيد اليه الشباب بما فيه من متعة الخيال اللذيذة وأحلام الصبا الذهبية اللامعة بما فيها من آمال معسولة مزهرة طالما أحس بها وملأت عليه تفكيره وخياله أيام كان يطالع عن الشرق وما فيه من محاسن وآيات للجمال تثمل النفوس وتنشي الرءوس بنشوة اللذة العميقة التي ينسى معها الانسان نفسه وحسه وشعوره ويستسلم لها راضياً مسروراً

ثم أخذ بعد ذلك يستعرض أمامي صحائف التاريخ القديم والحديث في كلمات هادئة رزينة ذاكراً كيف سحرت مياه النيل يوليوس قيصر وانطونيوس فأسكرتهما لحد نسيا معه عرش الرومان وتاج الملك ومجد البلاد بل نسي انطونيوس قوميته وتنازل عن وطنه ووقف يدافع عن النيل كجندي مصري صميم يذود عن حياض وطنه ويستبسل في الدفاع عنه حتى مات ولفظ نفسه الأخير هانئاً سعيداً بين ربوع مصر وتحت سمائها المشرقة وجنانها الواسعة الخضراء . . .

أخذنا مجلسنا في الشرفة وقدم إلي سيجاراً أسود كبيراً وهو يقول في تواضع انها تصنع لأجله خصيصاً في جزيرة مانيلا الشهيرة بدخانها . وحقاً وجدت اسمه مكتوباً على الورقة المذهبة التي تحيط بفم السيجار ، بعد أن انتزعت غلافها المصنوع من الورق الفضي المصقول

وعاد يسبح في بحر خياله وهو يدخن في بطء وينفخ الدخان عالياً مولياً وجهه نحو النيـل وأشجار الجزيرة الباسقة وما وراءها من بساط أخضر سندسي

ثم أخذ يحدثني عن عهد العظمـة الغابرة ، عظمـة المصريين والفرعونيين منذ آلاف السنوات والتي مازالت الى اليوم سراً غامضاً لم يستطع العلمـاء كشف القناع عنه

وانتقل الى رسل الله والانبياء سيدنا عيسى وسيدنا موسى وسيدنا محمد ، وكيف انهم عاشوا في الشرق بل في وادي النيل الخصيب أو على مقربة منه ، لما فيه من روعة وجمال وجلال . . .

وبينما يتنقل من موضوع الى موضوع عارضاً أمامي صحائف الماضي مجسمة بدقة وصفه ، وحسن تعبيره ، كأنه يعرض هذه الحوادث على لوحة السينما الفضيـة ، بينما يفعـل ذلك أخرجت ساعتي من جيبي ونظرت اليها . . .

ضحك عند ذلك ضحكة مرتفعة ، وهز كتفي هزة خفيفة وقال : « هيه يازميل . . لقد نسيت أنا مهمتك نسيت انك زميل صحفي حضرت للوقوف على بعض آرائي واختباراتي ، لتعرضها على بني وطنك الذين أحببتهم قبل أن أراهم ، وها أنا أزداد حباً لهم اليوم ، لما غمروني به من كرم ولطف زائدين ... وما حسبت يوماً أنكم ترحبون بالاجنبي في بلادكم حتى يشعر بأنه منكم وبأن مصر وطنه وأهلها أهله بهذه السرعة . . »

قلت ضاحكا : « هذه يا زميلي (احم) شر مصائبنا . . . فهذه الاخلاق الكريمة وحدها كانت كافية لأن تحبب فينا ساستكم الانكليز ، حتى اتخذوا من بلادنا وطناً ثانياً لهم ، فأصبحوا يغارون على مصالحنا وبلادنا ! لحد يجعلهم يتمسكون بمصر وبأهلها ونيلها وأرضها وآثارها تمسك الانسان بحياته . . . . ! ! »

ضحك وقال : « انت صحفي خبيث ماكر تريد ان تستدرجني في الـكلام الى الناحية السياسية » ثم هز كتفي وقال وهو يقهقه : « لاتنس انني صحفي مثلك ولـكنني أشد خبثاً وحذراً ، وقد آليت على نفسي الا أتدخل في السياسة . . . »

قلت : « إذن لننتقل الى الناحية الادبية »

قال : « ابعد عن السياسة وسلني ماتريد فاجيبك بلا تردد ولا حذر . . » قلت حسناً . . .

« ماهو أهم حادث أدبي مشهور اثاره قلمك بين آلاف قرائك . . . ؟ »

صمت لحظة طويلة وهو يضغط جبهته بأصابعه ، كأنه يعتصر ذاكرته ، ثم رفع رأسه وابتسم ابتسامة كبيرة وقال : « برافوا . هـذا سؤال ممتع واسع يدفعني الى ذكر قصة أدبية فكهة أحدثت بها ثورة فكرية عامة في انجلترا بين ملايين القراء ، وما زال أثرها باقياً الى اليوم . . . »

قلت عال . . : « أسرع اذاً فقصها عليّ قبل أن يسبقني غيري الى نشرها » قل : « على شرط » قلت : « أي شرط » قال : « ان تجعلها موضوع استفتاء لقرائك . . » قلت : « سنرى ان كانت تصلح لذلك أم لا . . »

وبدأ يسرد عليّ هذه القصة قل . . .

« أثارت ذات يوم « مجلة ستراند » الانكليزية المشهورة مباحثة فكهة مضحكة عرضتها على قرائها وطلبت فيها آراء الـكتاب والجمهور وكان موضوع هذه المباحثة هو « هل يمكن للكاتب أن يخدع الجماهير بقوة أسلوبه فيقودهم الى تصديق خدعة أو كذبة خارقة لايصدقها العقل اذا رويت أو كتبت في أسلوب بسيط عادي . . ؟ »

« وانقسم الـكتاب والقراء في ابداء الرأي ، وكانت الاغلبية المطلقة هي القائلة ، ان الجمهور الانكليزي أصبح متعلماً بقدر لا تنطلي عليه الخديعة مهما يكن أسلوب الـكاتب قوياً سلساً متيناً . . . »

« ضحكت انا يومها ضحكة عالية حين طلبت اليَّ المجلة ابداء رأيي بناء على رغبة الـكثيرين من الـكتاب والقراء ، فهاجمت رأي الاغلبية وسخفته كما هي عادتي ، وبرهنت في كلمات موجزة قليلة على ان الـكاتب القدير يستطيع بجرة قلم أن يخدع الجمهور معما يكن متعلماً ويقظاً وحذراً »

« وقامت القيامة حول هذا المقال ، وحمل عليَّ الـكثيرون يتهموني بأني مغرور بل تجاوزوا في حملاتهم حد الادب واللياقة فقالوا انني معتوه ومجنون . . .

« لم احرك ساكناً ، ولم ارد عليهم بكلمة واحدة ، وانما اخذت اتحفز لصفعهم والانتقام منهم عملياً . . .

« هبطت ثورة هذا المقال على مر الأيام وانا ما زلت افكر في الخدعة المجسمة التي اريد ان اجابه بها الجماهير لأسخر منهم . .

« وتصادف أن ظهر في تلك الأيام المذنب هالي أي (النجمة أم ديل) وتناقلت الصحف اخباره ، وعلقت عليه بما تشاء من اخبارها العلمية والفلـكية ، وشغف الجمهور بمطالعة اخباره وما يجلبه من حظ وسعادة أو العكس . . .

« فكان من اهتمام الجمهور بهذا النجم ما دفعني الى التفكير في الخدعة التي اريدها . . .

« وظهرت جريدة التيمس في يوم الخميس ٧ مارس سنه ١٩١٢ وعلى صفحتها الأولى بالحروف الـكبيرة هذه الـكلمات « بكروا جداً في الذهاب غداً الى هايد بارك ليسعدكم المذنب هالي ولتصبحوا اغنى اغنياء العالم : اقرأوا التفاصيل في هذا المقال »

« وذهبت في المقال الفق الخدعة التي اريدها وكان اهم ماذكرته هو :

« في سنه ١٨٧٠ ظهر المذنب هالي وراجت يومها حوله الاقاويل والاشاعات والقصص الغريبة العجيبة وكان أصدق هذه التنبؤات التي أظهرت الايام صحتها بالادلة القاطعة التى سأوردها : هي أن يذهب الانسان في اليوم السابع لظهور المذنب هالي الى حديقة بعيـدة مترامية الاطراف ويقف ناظراً الى ناحية الشرق قبل أن ينبثق الفجر وفي يده مرآة لا يقل حجمها عن ٣٠ × ٥٠ ، وعليه أن يقف خاشعاً صامتا يحدق في المرآة دون كلة واحدة ، فاذا بدأ المذنب يغرب وعكس على المرآة ظل شعاع

خفيف يشبه في انقسامه شكل الاذنين الطويلتين أو شكل ذيل طويل ينتهي باشعة متكسرة مشتبكة شبه خصلة الشعر ، فيكون صاحب هذه المرآة قد اختارته العناية لأن توفقه للحظ والثروة ، ليصرخ عندئذ باعمق وأعلى صوته طالباً طلبته ورغبته من السماء بعدأن يقذف المرآة بقوه على الارض ويحطمها

« أما الادلة القاطعة التى اعزز بها هذا القول، فامثلتها عديدة كثيرة ، أهمها روتشيلد المليونير الانكليزي الذي يعيش بيننا واللورد نور ثكليف نفسه ومن أميركا المستر فورد وروكفلر وموروجان ، وغيرهم الكثيرون ، فقد آمنوا بذلك وذهبوا بعقيدة راسخة في فجر اليوم السابع من ظهور المذنب هالي في سنة ١٨٧٠ وطلبوا طلباتهم والمرآة في يدهم فاذا هم يعيشون الى اليوم وقد بلغت ثرواتهم حداً لا يحصى . .

« فاذهبوا غداً في الفجر جميعاً ونفذوا هذه النبوءة حرفياً أنتم وزوجاتكم وأولادكم وعائلاتكم وكل من تتمنون لهم السعادة وطول العمر ، وحاذروا أن يصغر حجم المرآة عن ٣٠ × ٥٠ ، وستذهب جميع أفراد أسرة « التيمس » لمشاهدة المذنب غداً ، لهذا يتعطل ظهور الجريدة ساعتين كاملتين عن موعدها .

« والى اللقاء في هايد بارك في فجر الغد »

« فرنك بيكوك »

صمت المستر فرنك لحظة وأخذ يدخن سيجاره الطويل ويلقي نظراته على النيل والمروج الخضراء واسراب الناس والسيارات المارة على كوبري قصر النيل . . .

ثم قال : « .. هل تستطيع تقدير نتيجة هذا المقال.؟ » قلت ضاحكا : « الحقيقة أعتبره أنا خدعة ظاهرة لا تنطلي حتى على المجانين » قال: « أهكذا اعتقادك.؟ » قلت : « بالتأكيد! » قال : « هب أنك قرأت هذا المقال وهذه الاثباتات دون المقدمة التي ذكرتها لك عن رغبتي في خدعة الجمهور الانكليزي الا كان ينطلي عليك . . ؟ » قلت : « مطلقاً » . قال ضاحكاً : أشك كثيراً في قولك ومع ذلك فاسمع باقي القصة . .

« بلغ قيمة مابيع من المرايات في ذلك اليوم مليوناً ومائتي وخمسين ألفاً من الجنيهات حتى نفدت من انجلترا كلها واضطر الأهالي الى سرعة ارسال طلباتهم من فرنسا والمانيا وبلجيكا خاصة ، بالطيارات . . .

« وبلغ الأمر ببعض الفقراء ، أو الذين لم يجدوا طلباتهم منها أن يتلفوا مرايات

الدواليب ويكسروها ويقسموها الى أجزاء يوزعونها على أفراد العائلة . . .

« وأحدث هذا المقال ضجة هائلة زلزلت انحاء الامبراطورية ، وتسابق الناس في جنح الليل رجالاً ونساء وأطفالاً كل منهم يحمل مرآته قاصدين الى الحدائق والضواحي ، حتى اكتظت بهم جميع المتنزهات ولما ينتصف الليل وازدحمت هايد بارك على رحبها وسعتها فلم يكن بها مكان لقدم . والجميع واقفون في صمت وخشوع وجلال ينظرون ويحدقون في مراياتهم . . .

« وقبيل انبثاق الفجر غرب المذنب هالي وبطبيعة الحال عكس في طريقه الى الغروب شعاع ذيله الطويل على جميع المرايات ، فارتفعت الصيحات والصرخات من كل جانب ورددت صداها الأجواء واهتزت انجلترا وما جاورها من الممالك والامصار التي سرى اليها الخبر بسرعة البرق ، هزات عنيفه ، بعد أن صرخوا بطلباتهم وكسروا مراياتهم وحطموها الى آلاف القطع . . .

« وقد آمن الناس جميعاً أنهم سيصبحون أغنياء سعداء يعمرون على الأرض مئات السنين ويبعثرون الأموال في كل جانب وواد . وعادوا في الصباح جماعات وزرافات في طريقهم الى ديارهم وأعمالهم يتحدثون عن المستقبل وما سيصيبونه من آمال معسولة هنيئة ويبنون منها قصوراً شاهقة في الهواء ..

وصدرت جريدة التيمس في موعدها تماماً وقد كتب في صفحتها الأولى بالخط الكبير « المذنب هالي ونبوءة الامس ، آخر الارقام والاخبار والحوادث »

فتلقف الاهالي اعدادها بحماس شديد وفي دقائق نفدت جميع الاعداد من السوق . . .

« وفي كلمات موجزة كلها دعابة وفكاهة كتبت للقراء ما معناه « الصفعة الصامتة المؤلمة اوجهها الى محرر مجلة « ستراند » وجميع الكتاب والقراء الذين سخروا من رأيي بالامس وتهكموا عليّ واتهموني بالجنون حين قلت إن الكاتب يستطيع بقوة اسلوبه أن يخدع الجماهير . . . ان هاتين الاذنين الطويلتين وهذا الذيل الطويل الذي خيل اليكم انها عكست على المرآة ما هي الا اذنا وذيل كل حمار كان ينظر في المرآة . . ! !

« فلا مذنب هالي ولا نبوءة ولا سعادة ولا حظ ولا شيء مطلقاً ، انما هي خديعتي للقراء فما رأيهم فيها وهل يتأثر الجمهور ويخدع بسهولة ام لأ . . .

« ليتكلم وليجرؤ أن يعارضني من يشاء لأوجه اليه صفعة اقسى وأمر ، وفيما يلي البيانات والاحصاءات الرقمية الصحيحة عن المرايات التي بيعت بالأمس وعن كل مايثبت تأثر الجمهور بهذه الخدعة الكاذبة الظاهرة »

« فرنك بيكوك »

قال ضاحكا . : « وكانت لى الجرأة على توقيع المقالة باسمي الكامل . . .

« ثارت البلاد والجماهير والصحافة كلها عليّ ثورة هائلة ولو أنني شوهدت يومها في مكتبي أو أحد الشوارع ، لاقتص مني الثائرون شر قصاص ولكانوا مزقوني الى اشلاء .

« ولكني كتبت هذا التعليق واختفيت في مكان قصي لا يعلمه أحد شهراً كاملاً ، وهم يبحثون عني ويطلبونني في كل مكان

« حتى مرت الايام وبدأ الرأي العام



يتناسى انتقامي الذي انقلب فيما بعد الى اعجاب شديد كان أساساً لبناء اسمي ومجدي الصحفيين ، ومنـذ ذلك اليوم لم يبق في الامبراطورية كلها من يجهل اسم « فرنك بيكوك »

انتهى من سرد حوادث القصة وهو يضحك ،فقلت : «انها لذيذة شيقة قال: «اذاً ارجو ان تنشرها على قرائك دون تعليق ودون أن تنوه أو تلمح لهم بأنها من باب الخدعة للرأي العـام لترى ما يكون رأيهم فيها وهل يؤمنون بحوادثها كما آمن الانكليز وغيرهم . . . . »

قلت ضاحكا : « . . جمهورنا المصري يا زميلي بيكوك أشد حـذراً ويقظة من جمهوركم فهو لا يخدع مطلقاً ولا تبهره الاضواء الكاذبة . . » قال: « اوه انت متحيز جداً لقومك » قلت : « ابداً هي الحقيقة اذكرها كما هي ، فلن يستطيع كاتب مهما كان قويا وقديراً ان يغرر بجمهور قرائنا ، ويخدعهم لانهم جميعاً اذكياء الى ابعد حد « يفهموها وهي طايرة . . . ! »

قال : «أشك في هذا القول وأطلب اليك ان تنشر لهم هـذه القصة وتسألهم رأيهم فيها ، وهل يصدقونها أم لا يصدقونها . . » قلت: «لافائدة من ذلك» قال ضاحكاً : « ولـكني أصر على هذا الطلب لاستبين منه غرضاً خاصاً أود ادراكه » قلت: «ان كان الامر كذلك فلا مانع عندي . . . »

والآن يا اصدقائي قراء الفكاهة ، ها هي القصة والحديث بين ايديكم ، المستر « فرنك بيكوك » يريد أن يعرف رأيكم فيها . . . !

فهل حقاً كنتم تخدعون بها كما خدع بها ابناء وطنه . . . ؟ ؟

تعالوا نتفاهم سراً ، لا تشمخوا بأنوفكم وتدعوا الذكاء والحيطة والحذر فأنا أدرى بكم من المستر بيكوك ، وانما هو مركزي فقط الذي اضطرني الى الدفاع عنكم ... !!

أؤكد لكم انكم كنتم تخدعون « وأبوها » ...

هل منكم من يستطيع انكار ذلك ...؟

ليجرؤ واحد منكم على الرد ، وها أنا أترك لكم لحظة لتفكروا فيها ...

والآن أوجه اليكم جميعاً نفس السؤال « هل يستطيع الكاتب القدير أن يخدع القراء اذا شاء . . . ؟ ؟ »

اسمع واحداً يتبجح ويقول مستحيل ...! تـكذب يا هذا ...

فالكاتب يستطيع بسهولة أن يخدعك بل أنا الآن أخدعك وأنت تقرأ هـذه السطور ... فهل تسلم وتعترف بأنك تخدع بسهولة أم لأ ... ! ؟

تقول لأ . . . ؟

اذاً ها أنا أمزق الحجـاب أمامك ، لأريك اننا نستطيع خداعك بسهولة جداً إذا شئنا ... !!

واحد ... اثنين ... ثلاثة ...

استعد إذاً لتلقي الصدمة ... على شرط ألا تضحك كثيراً ولا تستلقي على قفاك من شدة الضحك ...

يا صديقي الطيب ... لا مستر « فرنك بيكوك » ولا مذنب هالي ولا سميراميس ولا حديث ولا شيء مطلقاً من كل ماقرأت في هذه الصفحات الطويلة المحبوكة له أي نصيب من الصحة . . .

وانما هو خيال الكاتب لفق هذه القصة من أولها الى آخرها ليخدعك بها وهو جالس الى مكتبه يحبك شباكها ويضحك منك . . .

فهل انطلت عليك الخديعة أم لأ . . ؟ اضحك معي اذاً ... ودعنا نضحك ونقهقه فما ألذ الخدعة الصحفية حين يقع القراء في شباكها . . . ! !

« ادي »



اوعوا تنسوا تعزمونى !!!

لي واحده من قرايبي　　عامله ناصحه لي وصديقه
تلتقيني اعملهـا شورتي　　لما اشوف نفسي ف ضيقه

مره رحت افك همي　　عندها قصـدي تواسيني
والحكايه ان جوزي　　اللي احبـه زي عيني

قال لي كلمـه زعلتني　　كنت في غضبي سريعه
وأم حامد كبرتها　　يا ختي سيبك جه قطيعه

جوزي شافني غبت جاني　　قال لي طب حقك عليه
قلت له طب قول لبـابا　　قال لي دي مش جبه قضيه

وأم حامد جت قالت له　　هي من غير أهل يا بني
قام زعل . قال الله الله　　كل واحـده بتحاسبني

من حكايه والا كلمـه　　يجرى ده يا خلق كله
يالله قومي - برّقت لي　　قلت بابا بس قول له

قام زعل قول تته خارج　　قول لي أعمل إيه . أصالحه ؟
قول لي من فضلك وانا ابقى　　لو ضربني لم أبارحه

وابقى بنت الـ . . . تيزه　　اللي كان الشيء بشورها
تبت لم أحكي لهـا سري　　أو تجيني والا ازورها

بس خايفه لو صالحتـه　　. مني له . بابايا يزعل
صرت بين نارين وقلبي　　خام ولا يعرفش يتقـل

فايزه . ح . ا

الرد :

انتي فاكراه رح يصالحك　　أو يقول يا حلوه جيتك
هوّ ابوكي يا ختي يكره　　لمـا تبقي ست بيتك

ابعتي له أي واحده　　من قرايبك أو حبايبك
والا روحي ويا اخوكي　　واعملي هوّ اللي جايبك

والوليـه أم حامد　　مش ضروري تعرفيهـا
وابقي بعد الصلح روحي　　وبخيها وبســـتفيها

وان زعلتي ويا جوزك　　ما تبوحيش بأي حاجه
الزعل بيروح لحاله　　ما تشوريش أهل السماجه

ف الحقيقـه ان ابوكي　　مش حيكره برضه صالحك
اظهري له حب جوزك　　تلتقيـه دبر مصالحك

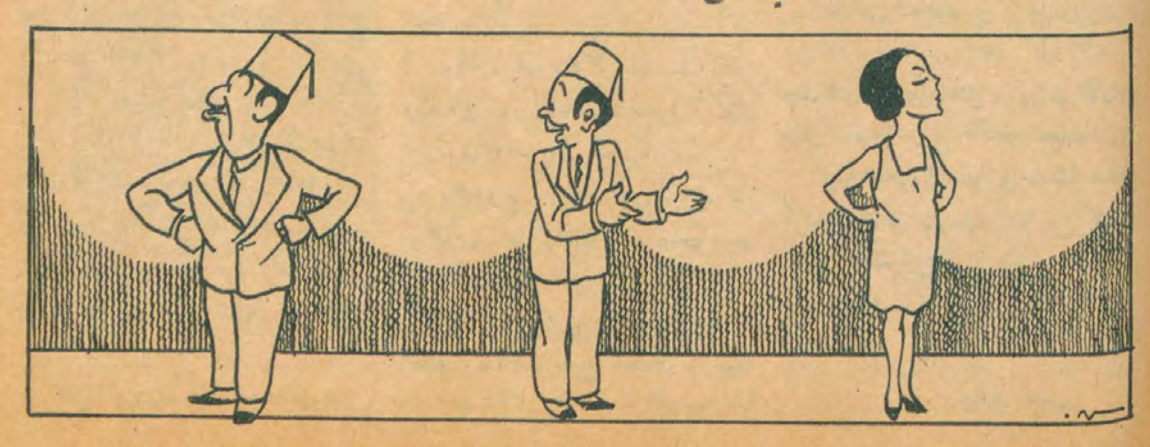
هو مستعيب يقول لك　　ليـه يا بنتي بس جيتي
ثم مش ممكن يقول لك　　انتي قاعده ليه ف بيتي

لو تقولي فين دا جوزك　　كنت أسعى ف العباره
والا وريه الزجل ده　　هو يفهم بالاشاره

بس اوعي تسكتي لي　　والكسوف يغلب عليكي
مش كلامي ده يوافقك　　والا لأ وحيـاة عنيكي

واما تصفوا لبعض تاني　　ابقوا برضـه فهموني
وان عملتم أي حفله　　اوعوا تنسوا تعزموني

أبو بثينة



جنون ! !

بقلم الكاتب الفكه حافظ نجيب

حسن المرأة كجمال الطبيعة يغري العين، ويبعث التوقان . والمشهد البديع جامد ، ولكن محاسن المرأة متجددة . . .

فالفم في حالاته المتنوعة : جدّة مروّعة، والعين بمختلف النظرات : جملة مغريات...

والوجه ترتسم عليه شتى الانفعالات : صنوف من الشهوات . وأعضاء الجسم في شتى الاوضاع والحركات : أنواع من المبهجات . . .

والمظاهر الخارجية بتأثير الحالات النفسية : كالمعادن تحت تأثير الحرارة تنكمش أو تتمدد في تغير متجدد . . .

فأين جمال الطبيعة الساكن ، من حسن المرأة الفاتن ؟ !

الفم الرقيق الأحمر يغري بالكوثر ، والابتسام يبعث على الغرام ، والعين في ذبولها ساحرة ، وفي تنبهها قاهرة . . . والورد على الخد يفزز الفؤاد الى المد ، والشعر يتدلى على الجبين يحدو الى الحنين ، وصوت الانوثة العابث يخدر الحارس . . .

وجمال الطبيعة يبدو في جملته لا في أجزائه ، أما حسن المرأة فيغري بطلعته ويفتن باستقصائه . . .

المرأة أمنية وهناء ، ولكنها أيضاً أقصى آلام الشقاء ، وما على الارض من عمل وأعمال ، من صناعة وتجارة ، من زرع وضرع ، من غايات متنوعة وسبل شتى ، كلها تتحول الى قوة دافعة لتمكن الرجل من نصيبه من الهناء . . . بجانب حواء . . .

كل القوى المسخرة بقصد أو بدون قصد هي لأمتاع المرأة بما يرضيها أو تشتهيه، فتنكر كل ما تحاط به من عناية ورعاية ، وتدأب على التألم والشكاية . . . ! !

* * *

تقع العين على الحسن فتنبهر ، والنظرة المبهرة أول شرارة ترسل الى لفائف القلب فتلتهب . فأين هو الرجل الذي لا يفتنه الحسن ولا تكتسح فؤاده النار ؟

الفؤاد يتلق الحب المدام كما تتلق الارض العطشى الماء المتسرب تتشبع به ، والماء في الارض : ينبت النبت ، كذلك النار في الفؤاد : تخلق الحب . . .

بداية الحب الاعجاب ، والافتتان بمحاسن المرأة معول يهدم الارادة ، والرغبة القوية فيها ريح عاتية تكتسح العقل ، فكل عاشق ضعيف الارادة حيال المرأة . . . وبدون صواب

يشتهيء الرجل المرأة فينشط اليها في تشوق وتلهف ، وترغب فيه في تمنع وتعفف . تشتهيه كما تشتهى الزهرة الناضجة، ثم تكون نهاية الاثنين في مواطىء النعلين . . .

والحزن اذا داهم الرجل يسلبه القوة ويلقيه في خور ، أما المرأة فتحرق أكفان الحزن في غضب طائر الشرر . . .

والدموع يبعثها الى عين الرجل الالم أو اليأس ، أما المرأة فلا يفجر دمعها سوى الضعف والقهر

قوة الرجل تغري به المرأة فتحب فيه القوة ، والحب يضيع مظاهر الرجولة ويبدي دلائل الضعف ، فتقصيه عنها اطراحاً ، كما تفعل بقشور الفاكهة الشهية ، أو بأوراق الزهور الزهية . . .

واذا استلان الرجل لشهوة فله ضمير يثنيه ويندم للنزوة ، أما المرأة فمستهترة لا تعبأ بألم الكبوة ـ تستسلم للملذات كما تنطرح للنوم ، فتنسرح من صونها مطمئنة وفي غير شعور ، كما تتجرد عادة من ثيابها استعداداً للمضجع الوثير

ويتهيب الرجل إبر النحل عند نشدانه الشهد الممنوع فيتقيها ، أما المرأة فتقتل النحل في طلب العسل

حسن المرأة يدفع الرجل الى طلبها، وكثرة الطلب تبعثها على الغرور وعلى الحماقة ثم على القسوة . فلا تعتمد على الحسن كدليل على الطيبة

المرأة أنانية ذات مطامع متجددة ، والطمع يبدل الصراحة بالمداجاة ، والنية السليمة بالسقيمة ، وصفاء السريرة بالختل والخبث . إذن ابتسامة المرأة يجب أن تحذر وغضبها من العقل أن يقدر . حسن المرأة الثائر أشهى الى الرجل من جمال الطبيعة الهادىء ، وفي الثورة الهلاك وفي الهدوء السلامة . . . !

* * *

حقائق عرفناها بالعمر المديد والاختبار الطويل ، ولكن الحب نوع من الجنون العارض ، وحين يثور الجنون يسكت العقل ، وتضيع الحقائق

فالمآسي المتجدده بين الرجل والمرأة : من الأزل ، ستتكرر بينهما : الى الأبد ، رغم التجارب والحقائق ، ورغم الآداب وكل النظم والشرائع .فالحماقة نصح المجانين..

ايتها الزهرة الناضرة في حديقة الحياة الزاهية ان في ضوعك بدلا من العطر المنعش : السم الزعاف . . .

ولكن . . . ما أشهى الانتحار بسم الزهر الناضر ! !

حافظ نجيب

خواطر سكران

خذل البرلمان الانجليزي وزارة العمال بثمانية أصوات ولـكن رئيس الوزارة أعلن ان وزارته مستمرة لان المادة المختصة غير جوهرية

وليس من الممكن ولا من الجائز ان يكون المستر مكدونلد عبيطاً ، فهو يفهم ما يقول تمـام الفهم ، والظاهر ان العمال يشعرون بقوتهم ، وان الجلوس على الـكراسي لذيذ ، ولو أكون وزيراً لمـا كانت في الارض ولا في السماء قوة تزحزحني عن ذلك الـكرسي وأنا أشعر بأن أغلبية الامة معي ، ولـكن ربنا «مايديش القحف عدله»

* * *

في أخبار لندن ان اللجنة الموكول اليها درس مسألة حفر النفق المراد حفره تحت بحر المانش ، ليصل الشاطىء الانجليزي بالشاطىء الفرنسي ، قد أتمت درس هـذا المشروع ، وفيـه كلام طويل لا أفهمه أنا ولا غيري من القراء ، ولـكني أفهم ان انجلترا وفرنسا تريدان طريقاً أو سرداباً لنقل الجنود والمهمات الحربية بحيث لا تهددها الغواصات المعادية في زمن الحرب ، لان فرنسا وانجلترا حليفتان ، ولـكن هل تدوم هذه المحالفة ؟ والأخ قد يقاتل أخاه ؟ وهل يجوز ان يكون هـذا النفق سبباً لقبض احدى الدولتين على عنق الاخرى يوماً من الايام ؟

لا يا شيخ ، ما هذه البلاهة ؟ لا شك في ان هذه الحسبة محسوبة ، والقلوب مطمئنة من الوجهة الفنية بفرض تخاصم الدولتين ، ولـكن . . . . برضه مصمم على فـكري . . . . وستدور المعركة ويقـال يا شاويش ! ! !

* * *

اعتدنا ان نحتفل في ١٥ مارس من كل عام بعيد الاستقلال ، ومن أبدع مظاهر هـذا الاستقلال الاحتفال الذي يقـام في المحافظة تحت مباشرة الحكمدار الانجليزي، ويتحرك ركاب المندوب السامي البريطاني للاشتراك في هذا الفر . . رح . . رح !

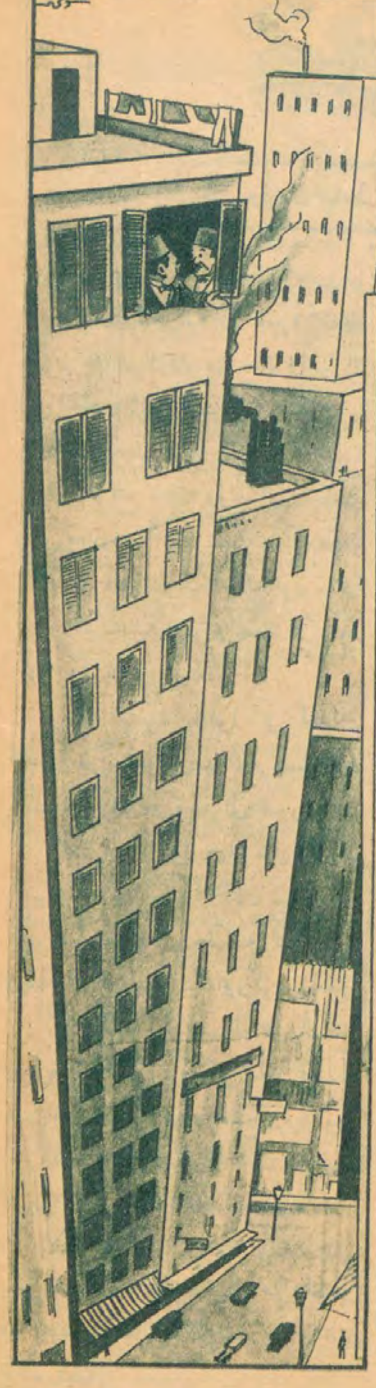
يظهر اني شربت كثيراً ، فتلعثم لساني، وشردت مني الافكار التي كنت أريد أن أقولها ، ارفوار ، جود لك ، هاور يومستر لا شك فيه ؟

* * *

تفـكر الحـكومة المصرية في صنع الورق بمصر ، وعندي ان هذا من أجل ما تقوم به هذه الحـكومة للامة ، لان العمل عمراني عظيم ، يوجد صناعة جـديدة ، ويكون تمهيداً لايجاد صناعات أخر ، ويكفل تشغيل عـدد كبير من العاطلين ، فاذا نجح ، وسينجح ، فاني أرجو ان يصنع المصنع المزمع انشاؤه للجزارين ورقاً خفيفاً غير قابل لتشرب الماء لأن الورق الذي يلفون فيه اللحم ثقيل اسفنجي يزيدونه ثقلا بغمره في المـاء فيكون نصف الوزن من اللحم والنصف الآخر بعضه ورق وبعضه عظم ، ووزارة الداخلية مصهينة ، ومصنع الورق وحده كفيل بحماية الفقراء من طمع الجزارين

* * *

سرق لص في بور سعيد ساعة صغيرة وشعر بأن البوليس مقبل للقبض عليـه فازدردها ، أو بلعها . أو زلطها . بمعنى زغطها ، فأخذوه الى المستشفى لاخراجها . ولا أدري هل هي سـاعة بالجوز واللوز والفستق والصنوبر ، أو ساعة كالساعات التي معنا ، ولعل في بطن ذلك اللص دكانا لتسليف النقود على رهن المصوغات والمجوهرات ، ومهما يكن من الامر فان هذه السـاعة تدق في مصارينه الى أن يخلصه منها الاطباء ، وهي أول ساعة (يظبطها البوليس)



صاحب الملك : بق غالية الشقه دي بثمانية جنيه . . ده المنظر من هنا يسوى ثلاثة جنيه
المستأجر : اذن اديني الشقة بخمسة جنيه وانا اتعهد لك اني ما ابصش ابداً من الشباك



فانه بين عبد الباسط وبين المشنقة خطوة واحدة ولكن حركة بسيطة انقذته من الاعدام

ضحك عبد الباسط ضحكة خافتة وهو يخلع نافذة المنزل ويثب الى الحجرة المظلمة وقال : حقاً ان السطو مهنة سهلة وليس إلا الغبي الجاهل الذي يتردد دون الاشتغال بها

وكان العمل سهلا كما توهم . فقد دنا من المنزل وفتح نافذته وولج الى داخله في دقائق معدودة أصبح بعدها آمناً مطمئناً

وكان الظلام حالكاً والسكون سائداً

ووقف هنيهة يصغي وينصت فلم يسمع صوتاً ولم يفزع لحركة

وسار خطوة خطوة على أطراف أنامله ، حتى وصل الى سلم الدار فصعد عليه يتلمس الجدران حتى وصل الى الدور الاول

وكان هذا أول عهد عبد الباسط بالسرقة .. ولا نعني انه كان شريفاً بل كان لصاً حقيراً .. ولكنه كان جباناً لا يعمد الى العنف والشدة وركوب المخاطر كان يكتفي بالاحتيال على السذج وخديعة البسطاء .. ولكن الحظ قلب له ظهر المجن . وراح سوء الطالع يرميه بين اناس لا يخدعون .. وكلما حاول خداعهم فضحوا امره وانهالوا عليه ضرباً ولطماً ..

وفكر في اعتزال المهنة والاشتغال بعمل شريف ولم يكن ذلك بالامر العسير فهو يجيد الكتابة والقراءة .. ويجيد الرسم ايضاً

ولكنه لم يجد صبراً يعينه على انتظار الفرصة الموافقة .. وشكا امره لبعض زملائه ـ ولم يكن اولئك الزملاء الا لصوصاً مجربين فسخروا منه وأفهموه أن الثروة في منال كل من يسطو على المنازل الخالية فلا يحتاج لسبك الحيل وخداع الناس والظهور امامهم .. بل يحتاج لشيء من الجرأة . وطفاشة يخلع بها النوافذ .. ومسدس « يهوش » به من يعترضه في سبيله

ولم يصعب عليه ان يأتي بطفاشة ومسدس ..

ولم يصعب عليه ايضاً ان يبحث فيهتدي الى منزل معزول في حدائق القبة سمع عنه ان صاحبه رجل غني يخبيء ماله بين مراتب السرير وتحت الوسائد ..

واقدم فرأى نفسه في وسط المنزل ليلا وليس حوله رقيب أو عذول

وسار يختلس الخطى ثم وقف فجأة إذ رأى على مقربة منه حجرة مضاءة .. وسمع من داخلها صوتاً يتكلم

لبث هنيهة يفكر ويسائل نفسه أيعود ادراجه قانعاً من الغنيمة بالاياب .. أم يقتحم الباب ويهدد من في الحجرة بمسدسه ويرغمه على تسليم ماله وما يقتنيه

وقبل أن يبت في الامر شعر بيد صلبة كأنها قيد من حديد تضغط على عنقه وسمع صوتاً خشناً يأمره بان يطرح مسدسه

واطاع الامر الخفي وسار يدفعه صاحب اليد والصوت الى الحجرة المضاءة

واجال نظره في ارجاء الحجرة فرآها قاعة واسعة حسنة الفراش ورأى رجلاً ضخم الجسم يجلس على مقعد وثير وهو يدخن سيجارته في هدوء وطمأنينة وعلى وجهه ابتسامة مشرقة عريضة

وهم بأن يتكلم وقال : سيدي ..

ولكن الرجل القابض على عنقه تركه وحملق الى وجهه في خشونة ووحشية وقال : خاطبني انا .. انا عبد الرحمن صاحب المنزل الذي جئت تسرقه ..

ونظر عبد الباسط الى ذلك الرجل فرآه عملاقاً طويل القامة عريض المنكبين قاسي النظرات

وقال صاحب الدار : اعلم ما تريد أن تقول . ان تلك اول مرة سطوت فيها على منزل لسرقته . وانك تبت توبة نصوحا

وصمت عبد الباسط ولم يتكلم

واستطرد عبد الرحمن يقول : وان لك اولاداً وزوجة يتضورون جوعاً لذلك جازفت بحياتك لتأتيهم بقوت يومهم .. هل مسدسك محشو بالرصاص ؟

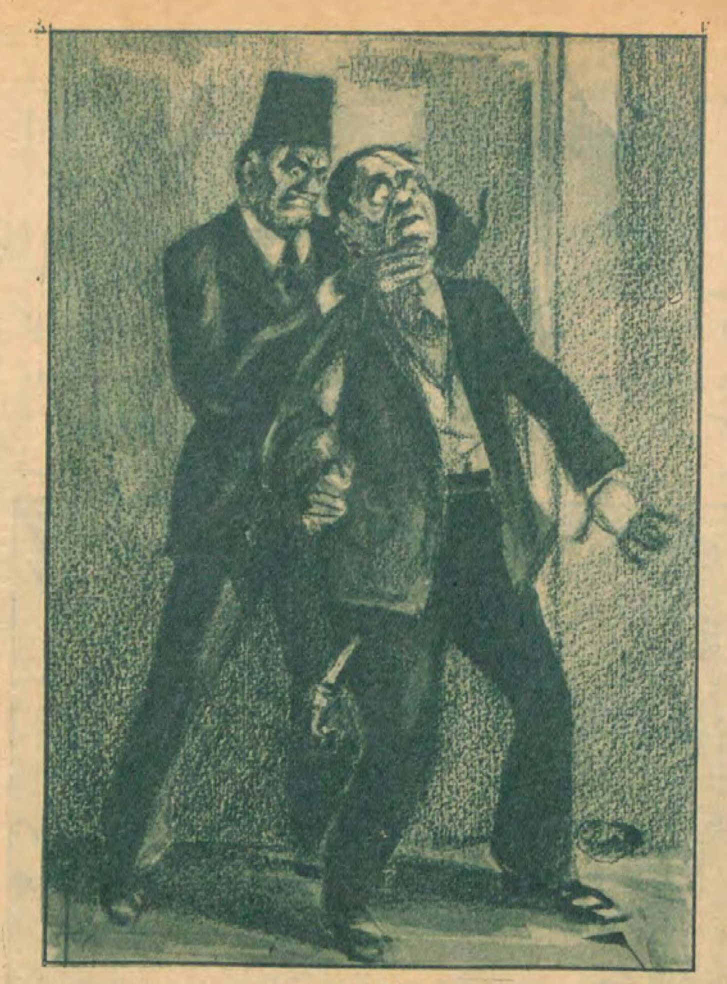
واطرق عبد الباسط ولم يجب

وفتح عبد الرحمن المسدس فرآه محشواً بالرصاص فذهل هنيهة وكأنما يفكر في خاطر فجائي خطر بباله

وقال الرجل الضخم ذو الوجه الضاحك : هل فاستدعى البوليس بالتليفون ..

ولكن عبد الرحمن اجاب قائلاً : لم يحن الوقت بعد ..

ثم فتح باباً مغلقاً واشار بالمسدس اليه وقال لعبد الباسط : ادخل هنا



. . . شعر بيد صلبة كأنها قيد من حديد . . .

ودخل عبد الباسط مرغماً وسمع صرير المفتاح في القفل ورأى نفسه في مكان ضيق بارد خال من الفراش . واستولى عليه فزع شديد اذ رأى نفسه وحيداً اسيراً أعزل وليس امامه الا السجن الرهيب

واصغى ليسمع صوت التليفون ولكنه لم يسمع شيئاً

ومد يده في جيبه يتلمس شيئاً يستعين به في مأزقه فلم يجد الا قطعة من قلم رصاص أخرجها وراح يعبث بها بين أصابعه

وسمع صوت عبد الرحمن يحدث صديقه الضخم حديثاً عجيباً استرعى سمعه وانتباهه

قال عبد الرحمن : انني ادفع لك ثلثمائة جنيه اذا جئتني بهذا السند

وقال له صديقه : أن السند عندي محفوظ في مكان أمين. لكن لا أعطيك أياه باقل من خمسمائة . . تذكر انك متى حصلت عليه استطعت أن تخرب بيت غريمك أمين بك .

— ولكني أعتقد اني عادل في ما أعرضه عليك

— لا تتحدث عن العدل . . فانا نفهم بعضنا جيداً . . خمسمائة جنيه لا أرضى بأقل منها درهماً واحداً

— وأنا لا أدفع مليما واحداً زيادة

وضحك الآخر وقال : أن من يشتري شيئاً لا يملكه لا يتردد عن دفع ما يطلب منه خصوصاً انك ستربح من هذا السند ما لا يخطر لك ببال . . واني اعتقد ان امين بك يدفع في سبيل استرداده اضعاف ما أطلبه منك . . وهو اذا استولى عليه استطاع ان يحرك من عنقك الى اعماق السجون

وعلى حين فجأة أخشوشن صوت عبد الرحمن وبدت في رنته دلائل الشر والتهديد وقال: اعطيك دقيقة واحدة تفكر فيها . . والا فأنت الملوم

ومرت الدقيقة وعبد الباسط في سجنه يصغى في حيرة . . وعلى حين فجأة سمع صوت طلق ناري . . . ثم سقوط جسم ثقيل ! ! .

ووقف مرعوباً وهو يرتجف وينتفض فرأى الباب المغلق يفتح فجأة . . ورأى عبد الرحمن واقفاً وفي يده المسدس ولا يزال الدخان يخرج من فوهته ورأى جثة الرجل الضخم مطروحة على الارض وقد سالت الدماء من رأسها

فوضع عبد الرحمن المسدس في يده وقال له بصوت خافت اسرع . . . عجل بالهرب ! ! .

ولم ينتظر عبد الباسط حتى يفكر . بل كان أول ما فكر فيه أن يفوز بالنجاة فاطلق ساقيه للريح بعد أن تناول المسدس وهبط السلم في مثل لمح البرق

ووثب من النافذة المفتوحة وماكاد يخطو خطوتين حتى سقط بين ايدي جندي البوليس وخفير الليل وقد جاءا نحو المنزل يحققان امر هذا الطلق الناري الذي عكر صفو الليل الهادىء وصعد الخفير بعبد

الباسط الى المنزل . واسرع الجندي يخطر قسم البوليس

* * *

وبعد هنيهة كان الضابط والجندي والخفير وبينهما عبد الباسط وهو شاحب الوجه كالموتى في حجرة المكتبة امام جثة الرجل القتيل يصغيان لعبد الرحمن وهو يقول : هذا هو بعينه .. وقد كنت جالساً اتحدث مع صديقي عند ما اغتصب الباب وانقض علينا وهو يهددنا بمسدسه نحو رأسي فهجم عليه صديقي لينتزع المسدس منه فاطلق عليه النار

ثم مسح جبينه وقال : رحمة الله عليك ايها الصديق الوفي .. كان اخلص اصدقائي وها هو قد فداني بحياته

ونظر ضابط البوليس عابساً نحو عبد الباسط وكان يعرفه من قبل وقال له : لقد شططت في اجرامك ياعبد الباسط .. لم تعد تكتفي بالنشل والاحتيال فعمدت الى السطو والقتل . . ما هي أقوالك ؟ . .

وقال عبد الباسط بصوت خافت مضطرب : مظلوم ! . هـذا الرجل هو الذي قتل

وحملق اليه الضابط وقال: بمسدسك ؟؟

وشعر عبد الباسط بحبل المشنقة يلقي ظله عليه فقال وهو يتعثر في كلماته وصوته يكاد يختنق فلا يسمع الاهمساً : اقسم بالله وبالنبي انني لم اطلق الرصاص . . سطوت على المنزل للسرقة . . نعم اعترف بذلك . ولكن هذا الرجل ضبطني وادخلني هذه الخزانة واغلقها علي . . بعد ان جردني من المسدس ثم سمعته يتشاجر مع صديقه ويطلق عليه النار . .

وقال عبد الرحمن بهدوء : حديث خرافة . . انه لم يدخل هذه الخزانة قط

ودخل ضابط البوليس الخزانة والقى فيها نظرة التأمل والفحص ولم يكن فيها أثاث أو فراش ثم خرج وقال :

استمر يا عبد الرحمن بك في أقوالك

وقال عبد الرحمن : ان هـذا اللص كاذب .. ولا شك في أن قولي أصدق من قوله . . كلمتي ووجود هذا المسدس في يده وهو مسدسه فيهما الكفاية ..

وحدق اليه الضابط وقال : فيهما الكفاية تقريبا

ــ تقريباً . . مامعنى قولك

ــ اذا كان هـذا الرجل قد دخل الخزانة فلا يكون هو القاتل .. وأنت تقسم على انه لم يدخلها

ــ اقسم انه لم يدخلها

وفي الحال وضع الضابط في معصمي عبد الرحمن قيداً حديدياً وقال له : يا عبدالرحمن . . كان يجدر بك ان تنظر في الخزانة قبل ان تتكلم . . لقد كتب عبد الباسط اسمه على بابها من الداخل !!!..



. . . ورأى عبد الرحمن واقفاً وفي يده المسدس . . .

المشهورات

قال المتنبي :

ملت القطر أعطشها ربوعاً — وإلا فاسقها السم النقيعا
لقد ذهب الشتاء وكدت فيه — أموت بها على الوحلا صريعاً
وها هو مقبل يجري ربيع — فهل مثل الشتا نلقى الربيعا
أمصلحة الى التنظيم تعزى — ولا تنظيم إلا ما أشيعا
حديث خرافة يا أم عمرو — وذي نقر بها أخشى الوقوعا
طرائق كلها هدد وهدم — وحيطان أرى فيها صدوعا
وكم بيت تدربك فوق ناس — ففطسهم وقد ماتوا جميعاً
شرعتم في الشوارع موسعيها — متى تكميلها يتلو الشروعا
متى يا ادلعدي الزليط إنا — نكابدها هبوطاً أو طلوعا
وصار ترابها طيناً عليه — بدال الماء رشرشنا الدموعا
وللناموس والدبان فيها — مزازيك بها الجمهور ريعا
وفيها للخنافس كم قطيع — وللفيران ألتى جموعا
إلهي نجنا دحنا غلابا — بتأمرنا وتلقانا نطيعا

شاعر الفطاحة

شاعر يحتال على كتبي

طبع أديب معروف في القاهرة « ديوان شعره » قبل الحرب العظمى وذهب الى كتبي شهير فعرض عليه الديوان وكان ضعيف المادة . فأخذ الكتبي رأي بعض الادباء فيه ، فكشفوا له عن تفاهته . ولما رجع الاديب رد اليه الكتبي الديوان ورفض شراءه بازدراء

وبدر ما جرح كرامة الاديب فأراد أن يثأر لنفسه من الكتبي وما زال يفكر حتى اهتدى الى حيلة شيطانية ومضى الى عشرين من أصدقائه واتفق معهم منفردين على أن يذهب خمسة منهم كل يوم الى الكتبي فيسألون عن الديوان ويترك كل واحد خمسة قروش عنده ليحضر له نسخة منه .

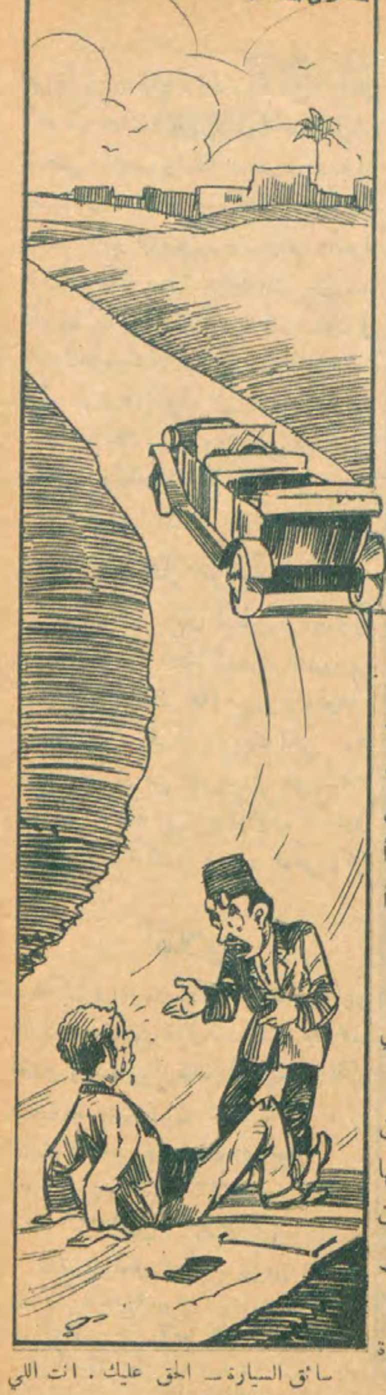
ورأى الكتبي مواصلة الطلب فاتهم من أخذ رأيهم في الديوان وحسبه حسداً منهم وانفلت يبحث عن الشاعر ويسأل عنه في مظان وجوده فلا يقف له على أثر وصاحبنا يواصل ارسال الزبائن . وأخيراً عثر عليه . فقال إنني بحثت عنك كثيراً يا أستاذ

قال . ولم ؟

قال . لاعتذر اليك عما بدر مني في حقك ولاستلم الديوان

قال . ان الديوان ظهر منذ اسبوعين وكنت طبعت منه ثلاثة آلاف ذهب منها ألفان ولم يبق الا ألف نسخة وأنا أحب أن أصرفها بنفسي ولا حاجة بي الى من لا يقدرون الادب

وبعد أخذ ورد صفح الشاعر عن اساءة الكتبي وتمت الصفقة بان باعه الالف بسعر ثلاثة قروش عن كل نسخة واستلم الثمن وتسلم الكتبي الديوان ولعله في مخازنه الى اليوم !



سائق السيارة — الحق عليك . انت اللي تسببت في تعوير نفسك
المصاب — تقدر تثبت كده
سائق السيارة — طبعاً . يمكن أدوسك مرة ثانية زي أول مرة وتشوف بنفسك



كأس الاستقلال

مصر – كيف أستطيع أن أشرب هذه الكأس وأنا موثوقة هكذا ؟ ! !

ابن آدم

طلب أحد الأعراب الاذن في الدخول على المأمون ، فقال له الحاجب : من أنت حتى أبلغ اليه اسمك ؟ فقال : قل له أخوك بالباب فدهش الحاجب ولكنه هجس في نفسه انه قد يكون أخاه في الرضاعة ، فاستأذن له وقال : ياأمير المؤمنين رجل يزعم انه أخوك فقال : عجباً له ، عليَّ به فلما مثل بين يديه قال : يا أمير المؤمنين أيسرك أن اكون في فاقة وأنا أخوك ابن أبيك آدم وأمك حواء ؟ فقال : لو فرقنا أموالنا على اخوتنا أبناء آدم وحواء ما نالك شيء ، ولكني أميزك عن الكل ، وأختصك بالاكثر ، يا غلام « إديه مليم »

أسماء غريبة

أحلف لك بأيمان المسلمين والنصارى واليهود ان من أسماء الشعراء المشهورين (قبل هذه الايام المتفرنجة) صردر والوأواء ، والتلعفري ، والحرماز ، وديك الجن ، وهم عندي أفضل من الفريد دي موسيه ، وهوجو ، ولامارتين ، برغم أنوف الدكتور طه حسين والدكتور منصور فهمي وكل دكاترة الدنيا

انقلاب

كنا في الزمان الأول لا نذكر أسماء السيدات ولكن نقول هذه زوجة محمد أفندي وهذه امرأة حسن أفندي ، أما الآن فيقال ده جوز الست أسماء ، وده جوز الست عيشة ، ودم يلهف دي جبلة

صديقي المحبوب ! !

طالع القراء في العدد السابق من الفكاهة قصة مصرية بهذا العنوان ، وشاءت المصادفات أن تنطبق بعض وقائعها على حوادث جرت لبعض أصدقائي فظن أنها تمسه ، والقصة ، ولو أنها واقعية جرت حوادثها في القاهرة – بعيدة كل البعد عن شخص هذا الصديق المحترم ، وقد اخترعت الاسماء التي وردت فيها اختراعاً كي أبعد الظن عن أشخاصها الحقيقيين ؟

عبد الله حبيب



فسخ خطوبة

لو انها خطوبتي أو خطوبتك لما اهتممت بها هذا الاهتمام .. ولكنها خطوبة الاميرة اليانا كريمة جلالة ملكة رومانيا وهما ضيفتا مصر اليوم ، فقد أعلن رسمياً فسخ خطوبتها من خطيبها الكونت الكسندر فون هوخبرج منذ أيام في بوخارست . .

لا أعلق على هذا الخبر بكلمة ، غير انني أورده للقراء ليعلموا ان الاميرات والامراء مثلنا تماماً . . فهم عرضة لفسخ خطوباتهم لخلاف أو سوء فهم يقع بين الطرفين ، دون ان تتدخل مراكزهم العظيمة في هذا الشأن

نتمنى للأميرة السلوان والنسيان . . عوضها على الله عن خطيبها السابق بخير منه

اختفاء عروس

هربت عروس من منزلها بالعباسية والبحث جار عنها ، هذا مجمل البلاغ الذي نشرته الصحف هذا الاسبوع . .

ويذكر القراء حادث انتحار العروس التي قذفت بنفسها تحت عجلات القطار في دمنهور منذ أشهر للتخلص من الحياة في ليلة زفافها . .

لا أظن ان عروس اليوم هربت من دارها الجديدة ، وعروس الأمس انتحرت اثر زواجها ، لشدة سرورها وانبثاق فجر سعادتهما وتحقيق آمالهما بهذا الزواج . .

وانما طبعاً اقدمتا على فعلتيهما بعد انهيار آمالهما بهذا الزواج الاكراهي الارغامي ، فرأت الاولى ان تنقذ ما تبقى من حياتها بالفضيحة والعار ، ورأت الثانية ان تطلب الحرية في غير هذه الحياة . .

أيها الاباء . . . أيها الآباء ماذا عسانا نقول لكم . . ؟

كفاكم ما تجنون الآن من لذع اصوات ضمائركم الملتهبة وقلوبكم المحترقة ، فهذا نتيجة عسفكم وظلمكم وتحكمكم في حياة اولادكم . .

مساواة المرأة بالرجل

في يوم واحد ارتكبت في ناحيتين مختلفتين من بلاد القطر جريمتان فظيعتان متشابهتان . . .

بطلة الأولى امرأة وضعت السم في الشاي وقدمته الى اقاربها لنزاع بينها وبينهم فمات منهم ثلاثة والرابعة في خطر . .

وبطل الثانية رجل انقض على ثلاث من أقاربه فطعنهم بمدية فماتوا . .

قرأت الخبرين فضحكت بدلا من أن اتألم وابكي . . . اتعرف لماذا . . . ؟ ذلك لأني وجدت فيه مثلاً للمساواة بين المرأة والرجل ولو كانت هذه المساواة في روح الجريمة وسفك الدماء . . . !

ومع ذلك فأنت ترى حتى مع هذه المساواة ، فرقاً ظاهراً بين الجرمين ، للرجل قوته وبطشه . . فهو يطعن ويذبح بيده وللمرأة خبثها وخداعها . . فهي تقتل مستترة مختفية . .

أليس في هذا المثل الاجرامي ، دليل جديد على أن القوة والضعف لا يتساوان وان تشابها . . ! !

رفقاً ومهلاً . . يا دعاة المساواة . .

آخر مودة

لا أسأل السيدات والأوانس عن رأيهن في هذه المودة وانما استفتي فيها الرجال فقط ، لأني واثق تمام الثقة انها ستلقى في الغد رواجاً تاماً بين نسائنا المهرجات المتبعات لكل تغيير وتجديد في دقائق المودة والتواليت . . .

اخترع « شيطان » اجنبي صبغة جديدة تلون بها اظافر السيدات بلون يتناسب مع لون الفستان الذي ترتديه ، فاذا كان اسود كانت اظافرها سوداء لامعة وان كان ازرق كانت كذلك وهكذا . . .

وتدل الاخبار الاخيرة على سرعة انتشار وتفشي هذه المودة في الخارج ، وقد أصبحت بعض السيدات يغيرن لون اظافرهن ثلاث أو أربع مرات في اليوم بسهولة تامة كلما ابدلن فساتينهن . . .

وقد لاقت هذه المودة « البايخة » اعجاباً ونجاحاً كبيرين ولا شك أنها ستصل في القريب الى بلادنا ، كما وصلت قبلها مودة قص الشعر ، ومودة الفساتين القصيرة جداً ثم الطويلة جداً وغيرها . . .

فما رأي زملائي الرجال . . . ؟ !

أليست لنا نحن « الغلابى » ولو مودة واحدة نفرح ونزأطط بها . . . ! ؟

ومع ذلك ... يطالبون مساواة المرأة بالرجل المسكين . . . !

المسألة مسألة منفعة متبادلة . . . لتمنح المرأة الرجل حق المساواة بها في الملابس والتبرج والموضة والتحلي بالجواهر والمرصعات . . . فنمنحها نحن حق المساواة بنا في الأرف والتعب والغلب والشقاء . !

واللي عايز اهبل . . . ! !

« ادوار »

« الدنيا المصورة »

تشق للشبان العاطلين طريق العمل الحر . . ! !

رأي الاستاذ يوسف بك وهبي في الموضوع

كان ذلك منذ ثلاث سنوات أيام أخرج مسرح رمسيس رواية «البؤساء» المشهورة وقف الاستاذ يوسف وهبي في أسماله البالية المهلهلة يتوكأ على عصاه الغليظة الضخمة وفوق كتفه الخرج الكبير الهائل وقد ملأه بمختلف بقايا الملابس المقطعة والأحذية القديمة بينهما « الشمعدانين » الفضيين وبعض الاطباق والملاعق التي سرقها وهو يقوم بدور « جان فالجان » من منزل كاهن القرية . .

وقف بهذا الشكل المضحك المؤلم وقد شلفط خلقته بالمكياج ، بين جماعة من أصدقائه عند باب المسرح في الليل يستنشق الهواء بعد أن ارهقه الاستجداء وسدت في وجهه أبواب المحسنين (في الرواية طبعاً) فسأله احدنا هل تستطيع يايوسف بك أن تخرج وتسير في الشوارع والطرقات بهذا الشكل القبيح ، فضحك يوسف ضحكته العالية وقال بكل تأكيد . . . واؤكد لكم انني سأستوقف نظر المارة بهذا الشكل الغريب وسيستدر مظهري العطف والاحسان فتنهال عليَّ القروش التعريفة والأرغفة البايتة من كل جانب . . .

ابتسمت أنا يومها ابتسامة خبيثة وقلت اذاً تعال نجعل هذه التجربة أضحوكتنا هذا المساء ... فبعد انتهاء تمثيل الرواية عد الى ارتداء هذه الاسمال واخرج الى الطرقات لنرى ما يكون مصيرك . . ! ؟

كان في رده أخبث مني ، إذ غمز لي بعينه ، وقال أنت تطالبني بضياع سهرتي على هذا النحو وفوق ذلك بأرهاقي دون جدوى إذ ستكون الطرقات مقفرة والناس نياماً بعد انتهاء التمثيل في الساعة الاولى صباحاً . .

ثم أردف هذا الاعتراض بقوله ان للاستجداء أساليب ومواعيد خاصة من يحذقها من المتسولين يعرف تماماً كيف يجمع الثروات الطائلة . . . !

منذ ثلاث سنوات وقف بنا الحديث عند هذا الحد ، وضحكنا يومها من يوسف حين قال ان : « للشحاذة أساليب ومواعيد خاصة » فقلنا انه انما يريد بذلك بلفنا وتهويشنا لمجرد تعففه واحتقاره للفكرة . ولكن ها هي الحوادث الوقعية تثبت صحة قوله وتؤكد انه لم يكن هازلاً يوم قال ذلك . . . ! !

في نصف يوم استطاع مندوب « الدنيا المصورة » ان يتلمذ على متسول فأجاد دراسة « الفن » اجادة لا بأس بها وخرج منها بنتيجة مرضية . . بل ومرضية جداً مع حداثة عهده بهذا الفن السهل الخفيف ..!

ثلاثة وخمسون قرشاً صاغاً جمعها في نصف يوم مع انه « شحاذ تحت التمرين » ولا بد اذاً أن ترتفع هذه النسبة كلما رسخت قدمه في التسول فقد لاتمضي عليه الاسابيع أو الأشهر حتى يبلغ دخله في نصف يوم ضعف هذا المبلغ أي مائة وستة من القروش فلو استمرأ طعم التسول والشحاذة واشتغل اليوم طوله لبلغ ربحه اليومي مائتي واثني عشر قرشاً أي يكون مجموع ايراده الشهري أربعة وستين جنيهاً على أقل تقدير . . ! !

معنى ذلك انه يصبح في عمله الحر السهل البسيط ... اكثر كسباً من البهوات موظفي الحكومة الذين يشغلون الدرجة الثالثة الفنية . . . ! !

في حديث المندوب الذي اكتشف هذا الطريق شيء كثير من العذوبة والاغراء ، ووصف دقيق طريف لأسهل الطرق التي يجب أن يتبعها من يرغب في مزاولة هذه المهنة الشريفة الرابحة . . . ! !

فما رأي الزملاء... وما رأي أصدقائنا الشبان العاطلين . . . ! ؟

الحق لقد أصبحت أشك كثيراً في ذلك المندوب الذي أدلى الينا بهذه المعلومات المهمة فهو لا يحضر إلى المكتب إلا بعد الظهر فقط . . . ويقول وهو يبتسم انه يتسقط الاخبار والحوادث في الصباح فهل هذا صحيح . . . ! ؟

وإذا كان صحيحاً . . . فمن أين له هذه السجائر المذهبة والملابس الأنيقة والبذخ والتبذير . . من أين له هذه المظاهر الأرستقراطية الوجيهة التي أبدلت حالته دفعة واحدة أثر دراسته هذا الفن ونشره لهذه المعلومات . . . ! ؟

أصدقائي وزملائي . . . لقد اعتزمت ابدال مواعيد عملي في المكتب « مؤقتاً » فقد اشتقت جداً للحياة الارستقراطية وأصبحت أتمنى أن يجيء اليوم الذي أستطيع التحدث فيه عن ثروتي وأملاكي . . . . ! !

لا تسألوني أين سأمضي ساعات الصباح ولا تبحثوا عني فسأتنكر وأتخفى . . . ففي الطرقات وأمام أبواب الجوامع والكنائس متسع للجميع . . . . ! !

يارجال البوليس ... على مرأى ومسمع منكم تنشر هذه الأحاديث وتذكر أرقام الكسب والربح ويرفع القناع عن أعمال المتسولين وثرواتهم . .. وأنتم كما كنتم وكما عهدناكم جامدين مثبتين مربوطين الى مقاعدكم . . . . !

يا رسل باشا . . . نظرة واحدة منك الى هذا الجيش العرمرم الذي يقطع الطرقات والمسالك ، كافية لان تطهر مصر من هذا الوباء الأسود فتريحنا من شرهم وشرهم ..

والا فاعذرنا اذا نحن تركنا مقاعدنا واندمجنا في صفوفهم . . . ! !

« ادي »

الطريق الى المال

ليس في العالم من يجهل قيمة المال ، وقال لي أحد زملائي الصعاليك انه لايعرف للمال قيمة ، فقلت له أنا أعرفك به ، هو الذي تدخل به دكان الاسكاف ، لترقيع حذائك ، وبه تقف أمام طبلية « يا جابر » وتقايض على جاكتتك العتيقة بأخرى نصف عمر في الكانتو

واختلفوا في مسألة جمع المال ، فقال بعضهم « يتعلم الانسان علم الاقتصاد » فيكون كطلعت بك حرب ، أو حسن باشا سعيد ، فمت من الضحك ، لاني أعرف ان هذين الاقتصاديين قد نجحا هما وأمثالهما من الموفقين ، وفي البلد دكاترة في الاقتصاد كل حياتهم «هات ياسدرة ودي يا مدرة» ويدخل أحدهم النادي وليس في جيبه ريال فيشرب ويسكي ويأكل «أومليت» بسبعين قرشاً ، ثم يراجع في ذاكرته كل ما تعلمه في قواعد الاقتصاد فلا يجد قاعدة أنفع من أن « يزوغ من الجرسون »

وقال بعض آخر لا بل طريق المال ان تحسن التدبير وتشح على نفسك وأولادك وأسرتك فلا تذوق ولا يذوقون اللحم الا وأنتم ضيوف ، فقلت ولا هذه الطريقة تنفع ، فان فلاناً وفلاناً جمعا الثروة بالشح والتقتير مع جهلهما وغبائهما ، ولكن في البلد من هو شحيح مقتر على ذكاء ، وعلم ، وباطه والنجم ، يضع المليم على المليم حتى يتكون القرش، والقرش على القرش حتى يتكون الجنيه ، ويجمع ويمنع ، ثم يستعمل ذكاءه في الاستثمار ، فيطب على صفقة أو عملية تلحس منهما ادخر ، ويعود يامولاي كما خلقتني

فما هي السبيل إلى المال ؟ لا الذكاء نافع ولا العلم نافع ، ولا البخل نافع ، سيبك يا شيخ بحبح نفسك ، خليها على الله ، هيا بنا الى الرفا نصلح ثيابنا ونتفسح ! ! !

صعلوك

خبر ملفق

طالعنا في بعض الجرائد السورية خبراً غريباً تحت عنوان «صاحب الهلال في حلب» جاء فيه أن « الاستاذ زيدان » مر بحلب وانه ينوي السفر الى الاناضول الى آخر ما جاء في ذلك الخبر من المعلومات الملفقة .

والحقيقة أن صاحبي الهلال في مصر ولم يبرحا القاهرة فنلفت الانظار الى هذا الامر دفعاً لكل التباس

تصحيح واعتذار

نشرنا في الفكاهة بالعدد ١٧٢ الصادر بتاريخ ١١ مارس بالصفحة (٣٠) آية من القرآن الكريم وقع فيها خطأ مطبعي وصحتها « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً » فنعتذر الى حضرات القراء



ابهما المزور ؟

الموظف : ازاي الكلام ده . مكتوب في الباسبورت انك أصلع مع ان شعرك تقيل لازم الباسبورت مزور !

المسافر : لا يا حضرة المفتش . . شعري هو اللي مزور ! !



اصدقائي القراء : يحمل البريد الي رسائلكم الكريمة فيخجلني مافيها من مديح واطراء تبالغون كثيراً في وصفها وتقديرها .! ولما كانت بعض هذه الرسائل تحوي استفتاءات للقراء او نكت ومداعبات او حقائق شخصية يريد كاتبها ان يستنير فيها برأيي الخاص ، رأيت ان افتح لكم هذا الباب ليكون بمثابة مجال للمناظرة الطريفة الشيقة ، ومعرض للآراء والقصص الشخصية وميدان للنكت والمداعبات الخفيفة الفكهة ، ملفتاً نظر القراء الى ان « الفكاهة » يجب ان تكون بحق صديقة كل قارىء في كل مكان ، لان الغرض منها تسليته وتفكهته وتبديد سأمه بما فيها من فكاهات مختارة وصور فكهة وقصص شيقة ومداعبات مضحكة ، نريد بها ايجاد رابطة وثيقة صادقة بين الكاتب والقاريء . . واليوم سأعالج بعض هذه الرسائل والاستفتاءات مرحباً بما يرسله القراء في المستقبل

ما رأى القراء ؟

أرسل إليَّ الشاب الأديب « م » رسالة مطولة يعرض فيها قصته على القراء ويطالبهم برأيهم في المسلك الذي يحسن به أن يتبعه وتتلخص قصته الشخصية الوقعية في : « انه من أسرة كبيرة معروفة ، دق ذات يوم جرس تليفونه وارتفع صوت فتاة تحادثه وهو يجهلها ، دامت هذه العلاقة بينهما اياماً انتهت بالمقابلة واللقاء ،وقد أصرت برغم ذلك في مبدأ الامر أن لا تعلنه بشخصيتها ، وبعد الحاحه المتواصل في مقابلات متعددة أعلنت له شخصيتها بعد أن كانت العاطفة قد لعبت لعبتها بينهما فاستحالت صلتهما إلى حب عميق فاتضح له ان حبيبته هي أخت أعز أصدقائه الذي يقضي في بيته ساعات الدراسة والمذاكرة !

رأته في خروجه ودخوله وسمعت ثناء أخيها عليه ومديحه له فأحبها وأحبته فكانت بينها وبينه هذه النتيجة . . !

حين علم المحب شخصية محبوبته صعق.. وأبى في شمم وكبرياء أن يلوث شرف صديقه بهذه الصله ، فحاول قطيعة محبوبته وهجرها بشتى الوسائل ومنها محاولته اقناعها بسوء خلقه « المصطنع » ومصاحبته الفتيات لقصد سيء خطر ، ولكن الفتاة تمسكت بحبها إلى النهاية ، وهو مثلها يعبدها وإن كان يقاوم عاطفته وشعوره . .

ساءت حالها وانحدرت في طريق الهزال والمرض لسبب مجافاته لها وابتعاده عنها ، هو يحبها ويعبدها ويكاد يجن لمرضها وما تعانيه من ألم ولا يدري كيف يستطيع انقاذها وانقاذ نفسه المعذبة وهو مزمع السفر بعد أشهر إلى الخارج لاتمام دراسته العالية . ..

هذا مجمل قصة الكاتب أعرضها على القراء على حسب رغبته ، مرجئاً ابداء رأيي في حلها الى العدد القادم

مائة ألف جنيه

وأرسل الاديب الفاضل محمد افندي فهمي صديق بالشرابية رسالة خفيفة لطيفة فكهة يطلب الي نشرها على صفحات الفكاهة ويطالبني فيها بتعويض قدره مائة الف جنيه لما سببته له من الانزعاج بحوادث قصة « رمضان كريم » . . . !

يا صديقي الظريف ، لعلك تنازلت الآن عن نشر رسالتك وطلب تعويضك الضخم الباهظ — الذي لا أملك منه مليما واحداً والحمد لله . . . — بعد أن أفزعتني الصور المخيفة التي بعثتها في نفسي تلك القصة فجعلتني اكتب القصة التابعة لها « أدي أمام القضاء » ولعلك أطلعت عليها في العدد الماضي . . .

سوف لا أفزعك بمثل تلك الحوادث لانها تفزعني انا اكثر منكم ، فهل يرضيك ذلك الضمان فتتنازل عن طلب التعويض أم تصر عليه فأرسل لك شيكا به على بنك « التفليس » . . . !

دعوة من فلسطين

وأرسل إلي الكاتب الاديب « ف » رسالة مديح مسهبة من فلسطين يدعوني فيها الى زيارة بلادهم ويرحب بمقدمي للتشرف بمعرفتي وللقيام بالواجب نحو زميل خلق طريقاً جديداً للقصة العربية ...

* أشكر لك مديحك وتقديرك وأثني على أدبك وكرمك الحاتمي وثق أنني سأنتهز يوماً ما فرصة السفر الى فلسطين فأمر بـ « الرملة » لأسأل عنك عمدتها ... !

ولكني أسألك بدوري ألا تخشى أن أكون — وأنت تجهلني — شيخاً ثقيل الظل مشوهاً فتفر مني اذا رأيتني وتحجم عن تكريمي والترحيب بي اذا نزلت يوماً بلادكم ... ! ؟

وهل تدل الكتابة حقيقة على روح صاحبها..؟فان كان كذلك فكيف تتخيلني .!؟

قصة واقعية

ضحايا الكعك

الكعك يعرفه كل مصري في العيد الصغير وهو عادة مزمنة لا يمكن التفريط فيها بحال وكم قامت بسببه المشاجرات وانفرط عقد العائلات

وفيما يلي احدى هذه القصص التي كان الكعك فيها سبباً في تشريد زوج عن عائلته وشقاء زوجة وضياع أولاد . . .

كنت مسافراً من كفر الزيات الى طنطا ـ وأنا الى أن أستلم التصريح الخاص بحضرات أصحاب الفضيلة ـ لا أزال أركب الدرجة الثالثة

جلست وجلس بجاني رجل تبين عليه آثار نعمة زائلة ورخاء قديم يحمل بين يديه صندوقاً به (غوايش) زجاجية بضاعة مزجاة . لم أعر الرجل اهتماماً واستغرقت في أفكاري واذا بتنهد حار أعادني الى الوجود فنظرت فاذا بالرجل تنحدر دموعه على خديه وهو يثأر النظر الى طفل على حجر أمه في يده كعكة فظننت الرجل جائعاً فمددت يدي أناوله شيئاً فأبى وقال: «لا تحسبن ان بكائي من جوع وانما أبكي لأن رؤية هذا الكعك اللعون تثير في نفسي ذكريات الهناء المنصرم والعائلة المشتتة والعز الذاهب »

وذكرت ما يلقاه الرجال من عنت النساء وتبرجهن وها هي ناحية أخرى ليست من زينة المرأة تصنع بها المرأة قيداً آخر في عنق الرجل ، قلت : « أتستطيع أن تقص عليّ شأنك فلعلي مسعفك برأي سديد »

قال الرجل : « أما الرأي السديد فلا يسعفني به إلا عزرائيل يزورني أو يزور زوجتي التي أتركها الآن مع أطفالها بالاسكندرية ولكن سأقص عليك قصتي لتعذرني في بكائي

« أنا رجل من أهالي الاسكندرية أقيم في (باب سدرة) وكنت أشتغل (كومندة) في معمل للصابون أتناول أجراً يكفيني ويزيد عن حاجتي وتزوجت في مقتبل حياتي بزوجة لم أر منها ما يسوء

« وأتانا رزقنا رغداً من كل مكان ورزقنا أطفالاً عشنا بهم سعداء

« واقتنيت الملابس الثمينة من القفاطين الشاهي والجلاليب الجوخ والعناتر والسراويل المزركشة

« ولكننا لم نحسب حساب الزمن الغادر ولم نتأهب للقيا يوم عصيب

« وتأخرت مالية المعمل فلم يجد أصحابه أمامهم إلا العمال يوفرونهم فأخرجوني فيمن أخرجوا وأعطوني مرتب شهر

« فخرجت من عملي وفي يدي بقية من مال ذهبت وشيكا وبحثت عن عمل فلم أوفق وأظلنا رمضان وتنكرت لي امرأتي فلم تعد السمحة البشوش التي أعرف وأخذت تسألني متى نعمل الكعك وأنا أراوغها من يوم الى يوم وهي لا تزداد الا الحافاً ولم يبق على العيد إلا أيام معدودة

« وعلى حين غفلة مني جمعت المرأة ثيابي التي جمعت طيلة أيامي فأخذتها جميعاً ومضت الى بنك الرهون فوضعتها فيها وأحضرت أدوات الكعك وشرعت في صنعه ولما سألتها من أين جاءت بالنقود قالت من أهلي

« وكان عندي بدلة جديدة لم ألبسها بعد وكنت معتزاً بها أنوي أن أظهر بها في العيد لأكيد الشامتين واكبت الحاسدين

« واحتاجت هي الى (البميش) ولم تستطع أن تنال البدلة الجديدة اذ كنت أضعها في صندوق خاص مفتاحه لا يفارقني

« ولكنها لم تعجز عن سلب مفتاحي اثناء نومي وأخذت البدلة الأخرى الى بنك الرهون فوضعتها فيه وأحضرت مايلزم من (البميش) وأصبح يوم العيد وبعد ان اغتسلت وصليت العيد عدت الى منزلي وقلت لزوجتي احضري لي بدلة ألبسها لأعيد على أصحابي فتلكأت وانتظرت فقلت لها مرة أخرى فتلكأت أيضاً وانتظرت . فعجبت لشأنها وصحت بها :

ماذا بك يا امرأة احضري الملابس

فغمغمت قائلة : ـ أية ملابس يا رجل

« فكدت أن أجن وصحت قائلاً : ـ ملابسي أليس لدي ملابس

قالت في توقح وصفاقة :

ـ لقد رهنت ملابسك لأصنع كعكاً هل تريد أن تفضحنا كل الجيران صنعوا كعكاً وأولادنا يبكون

قلت : ـ والبدلة الجديدة أيضاً

قالت ـ والبدلة الجديدة أيضاً

« فخيل إليّ أن رأسي قد طار غطاؤه وهممت اليها فقبضت على عنقها أحاول خنقها فصرخت وصرخ الأطفال وجاء الناس فحالوا بيني وبينها وأنا أكاد أجن من غيظ ومن حنق ونظرت فاذا بي لا أملك شيئاً حتى الملابس فأقسمت ايماناً غليظة لا تحل لا أمكث في الاسكندرية ولا أعود اليها بعد سفري منها حتى تموت هذه الزوجة الملعونة

« وكان في يدي خاتم ذهبي من بقايا العهد البائد فبعته بتسعين قرشاً وسافرت من الاسكندرية بعد أن اشتريت بنحو الثلاثين قرشاً (غوايش) زجاجية أبيعها في الاسواق

« وأنا اليوم أربح نحو الثلاثة قروش أعيش بها عيش الكفاف . ولست أدري يا صاحبي ما صنع الله بزوجتي ولا بأولادي بعد هذا الفراق « ولي نحو العامين بعيد عنهم لا أعلم عنهم شيئاً » ثم انفجر الرجل باكياً

س .


الفتاة الحـ
ليست فتاة الجيل الحاضر جامدة العواطف كما يصورونها
نعم انها لاتهتم كثيراً بخفقان القلوب
ولا يؤثر فيها شروق البدر بين السحاب
ولكن اذا اجتمعت هذه الالوان في أوراق مالية مزخرفة فذلك هو الشرك الذي تسقط فيه راضية مختارة
واذا كان في سن الثلاثين فلا يستطيع تقديم قلبه الا اذا كانت حوله حلية مرصعة
واذ كان في سن الاربعين فلا يؤخذ قلبه إلا اذا قدمه في سيارة . . .
وفي سن
بعقد من



ثة والحب
ب الشمس وراء
ولا خرير المياه في جنح الليل
ولا أنين الاشجار وموسيقى الطبيعة
. . كل ذلك لا يهز عاطفتها ولا يستولي على لبها
EGYPT
NE
والقلب الذي يتقدم لها مغلفاً في الاوراق المالية هو القلب المقبول
فاذا كان صاحب القلب فتى سمح له بتقديم قلبه في باقة ورد
ن يحيط
وفي سن الستين لا ينفع قلبه الا اذا احتواه قصر شاهق منيف
وأما فوق ذلك فلا ترضى الحسناء بقلبه الا اذا قدمه لها على وصية يجعلها فيها وريثته الوحيدة

اعتراف الزوجين

طالع هذه القصة بامعان واذا أتيت على نهايتها فكر في السؤال الذي اختتمت به ثم وافنا برأيك

سميرة هانم فتاة عصرية من ذلك الطراز الذي يسمونه « سبور »، وخليل افندي شاب في مقتبل العمر وفجر الفتوة درس الهندسة حتى برع فيها وعين مهندساً في احدى المصالح. والتقيا الأول مرة في اجتماع عام، فكان بينهما مايسمونه: الحب من أول نظرة

وهامت به وهام بها، فطلب يدها من ذويها فلم يبخلوا عليه بها، ومرت عليهما ثلاث سنوات وهما هانئان قانعان بزواجهما، لا تشوب سعادتهما أية شائبة

وجلسا يتحدثان ذات مساء ويتجاذبان أخبار الماضي وحوادث غرام ما قبل الزواج، حتى غشيتهما سحابة سكون وصمت، وأطرق كل يفكر في أمر رفيقه وشأنه، فخيل للزوجة ان زوجها بدأ يمل عشرتها، ولا يقبل عليها إقباله السالف، وحسبت انها لو لم تكن حليلته وزوجته المرتبط معها برباط أبدي، لوجدت منه عاشقاً مستهاماً وصباً متردد الانفاس والزفرات

وزين للزوج ان رفيقة حياته لم تعد تلك الشعلة المتوهجة بنيران الشغف والشوق..

فأطرق وأطرقت وشغل كل بمزاعمه وتخيلاته الى أن قطعت الزوجة حبل هذا السكوت بقولها:

— انني لدهشة مما أراك عليه هذه الايام فلست ألمح فيك فتى ما قبل ثلاث سنوات وقد أهاج فضولي ما أشاهده من طول تفكيرك واطراقك... أليس مما يبعث على الارتياح أن يتمكن المرء فجأة من التطلع في سريرة الآخر، فيقرأ فيها أسراره المنطوية ودخائله التي تلهيه

فضحك خليل افندي وقال:

— انني أسائل نفسي هل من المستطاع أن يلبث الزوجان خالصي الطوية، أمينين كل أزاء رفيقه، أمانة تامة شاملة، في غضون حياتهما الداخلية الخاصة، فلا يخفيان سر حادث مهما عظم وقعه..؟؟

— هبهما يتقيدان بعهد جازم على ان مايقال لايؤثر مطلقاً في علاقتهما الزوجية؛ أفلا يصبح الامر بعد هذا كله، مجرد تبادل ذكريات أتى عليها حين من الدهر.؟

اعجب خليل افندي بالفكرة، وأقسم لها على ان اعترافاتها لن تغير مركزه حيالها. وأقرته بعد أن أعماها حب الاستطلاع والفضول على التريث والتؤدة، ثم أقسمت له بدورها

واختلفا على من يكون البادىء بالاعتراف فوكلا الامر للحظ فكان قضاؤه أن يبدأ الزوج... فتردد قليلا ثم افضى باعترافه:

لم يكن قد مضى عام على زواجنا حينما خرجت ذات صباح، وأنا راغب لاول مرة في أن أقضي يوماً من أيام ما قبل الزواج، فسرت في طريقي ساهماً مفكراً، وإذا بي أسمع من يناديني، فتمهلت حتى أدركتني فتاة هي احدى صويحباتي السابقات، لم اكن قد رأيتها منذ عام، وكانت اكتسبت نضرة وبهاء ورونقاً وجمالا، فتحركت عواطفي القديمة نحوها. وسألتني عن سبب اطراقي في مشيتي، فقلت انني كنت في حلم تمنيت فيه كاعباً مثلك تشاطرني مسرات اليوم وعبثه، فنخرج في نزهة قصيرة الى الضواحي ثم نعود عند الغروب، فقالت: لك ماتمنيت فانتظرني حتى أذهب الى والدتي في «البون مارشيه» فأتعلل لها بسبب، واستأذنها في الذهاب الى احدى صديقاتي، وبعدئذ نذهب الى دار صديق لي، ممن يعشقون الحياة «البوهيمية»، له مكان خلوي بديع فنتناول معه طعام الغذاء ثم نجوس خلال الضاحية بسيارته ونعود..

قلت: افعلي ما بدا لك..

وعادت بعد قليل وركبنا معاً الى تلك الدار المزعومة فلم نجد صاحبها فيها؛ فلم يثنها ذلك، وقالت ان لها دالة كبيرة على صديقها وانه ليسره جداً اذا اقتحمنا الدار من احدى النوافذ، فانه يذهب الى المدينة مرة في الاسبوع فلا يعود بقية يومه، وقد سهوت على ذكر ذلك اليوم، فهيا تسلق الى هذه النافذة، وارفع مزلاج الباب وأنا آتيك منه

« ودلفنا الى غرفة دل فاخر أثاثها على حسن ذوق صاحبها وافتنانه؛ وكان اليوم شديد البرودة فجلسنا أمام الموقد وكانت قبالته عدة وسائد وأرائك اتخذنا منها مقاعد قريبة منه، وجعلنا نذكي النار وقد ذكت في فؤادي نيران أشد منها سعيراً... فان مرأى الفتاة المتوردة الخدين، الناعسة

الطرف ، المشوقة القد ، أهاج مشاعري فطوقتها بذراعي، وجعلت الهب شفتيها بقبلاتي

« وكان يوماً لست أنسى ذكرى عذوبته ، وقبل غروب الشمس خرجنا من الدار ورجعت الى المدينة معها بعد ان قضينا أطيب وقت وأهناه»

جلست الزوجة صامتة أبان تحدثه بحديث خيانته لرابطة الزواج ، وقد استشعر من نفسه ذلك ، ولكن بعد ان سبقه به اللسان ، فجعل يتحدث الى نفسه:

— ترى ماذا تقول زوجتي في مثل هذا الاعتراف . . ؟ ؟

وقطعت عليه سميرة هانم حبل التفكير اذ سألته ان كان ثمة شيء آخر

فقال : لبثت في صحبة تلك الفتاة عاماً ، فتعرفت بفتاتين الواحدة تلو الثانية ، ثم مللت عشرتهن جميعاً . .

وهذا كل ما أخفيته عنك من أمري

فقالت : حسبي منك ما ذكرت واستمع لي فليس لدي إلا حادث فرد سأخبرك به به ما دمت قد بررت بوعدك ، وأقمت على عهدك الذي قطعناه . .

« . . . كان رفيق صباي وخدين فتوتي ، وكنا قد تعاهدنا على الزواج قبل ان أعرفك ، فلما سبقته الى يدي كاد يجن ويحمله اليأس أسوأ محمل .. وقد كان ما كان بيننا ليلة ان سافرت وتركتني وحيدة تنهشني آلام وأشجان ، وقد حرمت عليَّ قبل سفرك أن أذهب الى سينما أو ملهى . . زارني في تلك الليلة ولم يكن يعرف بسفرك، فلما رآني غارقة في دموعي وأحزاني ، أنشأ يواسيني ويخفض عني، ومسح مدامعي بيده ثم دنا يلاطفني ويسرّي عني، فارتشف مني قبلة لم أمانعه فيها، وهو دهش لاستكانتي وسكوتي ، وما درى انني كنت عنه في شأن . .

ودعاني الى منزله في اليوم التالي ليريني مجموعة نادرة من الصور ، وأنت تعرف مقدار حبي وشغفي بتلك المجموعات ، فذهبت اليه ولكني ذهلت مما سمعته من شكاته وحديث زفراته وأناته ، وجعل يذكرني بعهدنا القديم ، ويبثني غرامه وهواه ، وهو أقرب الى الجنون منه الى التعقل . . وأعلمني انه لم يعد يستطيع جلداً على الصبر والسلوى ، ودعاني الى الفرار معه ، ولم يوقفه امتناعي عن ان يتوسل ويستعطف في بكاء ونحيب ، فتت كبدي وأثار عاطفة عطفي عليه ، فرثيت له ولانت قناتي . . . وسافر هو بعد ذلك الى حيث لا أدري . .

سكتت الزوجة وبقي الزوج مفكراً

والحق انه كان حانقاً يغلي الدم في عروقه غضباً وحفيظة ، ويود لو يستطيع أن يدق عنق تلك الخائنة ! !

ولكن تذكر وعده فكظم غيظه وصبر على مضض

ومرت تلك اللحظة السحرية وقد ذهل كلاهما من الجنون والحماقة التي ارتكباها باعترافهما ، وكان الاولى بهما الصمت والكتمان ؛ وساورهما الشك في المستقبل وما سوف يتمخض عنه الغد . .

وملك خليل افندي عواطفه ، إلا ان معاملته لها فيما بعد كانت جافة مؤلمة لا ترضى باحتمالها ، فلم يكد ينصرم عام على تلك الليلة الليلاء حتى افترقا وذهب كلاهما إلى حيث لا لقاء . .

* * *

مرت هذه الحوادث في مخيلتي سراعاً دراكاً ، في احدى ليالي الصيف الماضي ، وكنا ثلاثة أصدقاء نجلس في « تراس » هليوبوليس هوتيل ، وكانت سميره هانم التي عرفت قصتها منها واحدة من عصبتنا ، أما الثالث فصديق تدله بها وهام في هواها حتى خطبها ولم يبق على عقد الزواج إلا بضع أسابيع . . .

حرك هذه الذكريات في نفسي هذا السؤال الذي ألقاه الصديق فجأة فانتفضت له سميره هانم :

— « ترى هل يمكن أن يخلص الرجل والمرأة اخلاصاً تاماً فيطلع كل منهما رفيقه على كل شيء ؟ ؟ »

وتمالكت سميره نفسها وبادلتني نظرة فهمت منها ماتريد؛ ثم أجابت ساخرة مبتسمة:

— أجل، إذا لم يكن الحديث ذا شجون!!

* * *

والآن بماذا تجيب أيها القارىء ؟ هل تعتقد انه من الصواب أن يفضي كل من الزوجين إلى الآخر بما يشغله أم ترى انه يحسن بهما أن يحفظا بعض الامور في طي الكتمان حرصاً على سعادتهما ؟

هارون الرشيد يدين بثمن أكله لطعمجى

في الحي الحسيني دور يطلق عليها اسم « دار السلام » وكانت كعبة تحج اليها الاجواق الصغيرة كما كانت معرضاً لكثير من الحوادث الفكاهية الطريفة ! !

* * *

ولعل أول ما يستوقف الزائر لشارع المشهد الحسيني رائحة الكباب الوطني « الطعمية »

وتجار هذا الصنف من المأكولات كثيرون نخص بالذكر منهم رجلا كان ذا شهرة هائلة.. معروف بثقته بزبائنه الكرام

وكان من عادة زبائنه أن يبادلوه هذه الثقة الغالية فيولونه ظهورهم كلما طلب منهم ثمن ما أكلوه

وتصادف أن نزلت في ضيافة (دار السلام) فرقة محمود حبيب والشيخ ابراهيم أرسلان لاحياء بعض لياليها ،وبحث المديران عن رجل معروف بدقة صناعته للكباب اياه والسلطة بجميع أنواعها فتوفقا للطعمجي المذكور وانعقدت بين الفريقين أواصر الصداقة

ولكن هناك مسألة بقيت معلقة بين الطرفين وهي الشكك فقد تضخمت المبالغ المتأخرة بشكل أزعج ميزانية الرجل . . فاعتزم ان يطالب المدينين بحرارة وقوة ..

ذهب الرجل أولاً الى محمود حبيب وطالبه بشدة دعت احد اصدقائه ان يتصدى للرجل ويدفع حساب صديقه . .

ثم طالب الشيخ ابراهيم ارسلان . . فلم يلق منه سوى كلمات الرجاء في إمهاله يومين

مرت الايام والرجل ينتظر (اليومين المعهودين) ولكنه بعد صبر ورجاء أيقن ان هذين اليومين ليس لهما وجود

أعلنت الفرقة بتمثيلها رواية (جعفر البرمكي) واحتاجت الى (كمبارس) يظهرون على المسرح كجنود وحراس وبحث الشيخ محمود حبيب عن بعض هؤلاء فلم يجد أمامه سوى الطعمجي فرجاه أن يقوم بدور خادم وأفهمه ان في هذا العمل شهرة كبيرة وعلمه ماذا يقول فقبل الرجل مكرها

وكان دور هارون الرشيد يمثله الشيخ أرسلان ودور جعفر البرمكي يمثله محمود حبيب، وفي الفصل الاول بينما هارون الرشيد منهمك بمحادثة جعفر اذ دخل عليهما الرجل فسأله هارون الرشيد حاجته . ولكن الرجل ذهل لما رأى الناس ينظرون اليه ونسى الكلمات التي لقنها له محمود حبيب ولم تبق أمامه سوى الحقيقة التي تعلمها هو مدة تزيد الشهر فقال . . . أنا مش عاوز حاجه بس مش عيب يا أمير المؤمنين ان جعفر تبق معاملته احسن من معاملتك ؟ ؟

فضحك الجمهور وأخذ يصفق ويستعيد الرجل مما اضطر هارون الرشيد الى تخليص ذمته ! !



— مش عيب عليكم لما صحتكم تبق زي الحديد وتعملوا شحاتين
— احنا يا سيدي مش شحاتين . احنا بس الحكومة كلفتنا نعد الناس الطيبين


في الهوا سوا
— ياريت يعملوا الفلم الناطق بالاسبراتنو
— أيوه علشان ساعتها ما حادش جنس حد يفهم حاجه .. يبق الناس كلهم في الهوا سوا
الرسام : ايه رأيك في الرسم ده ... عمال في أثناء العمل . مش طبق الاصل
الصديق : طبق الاصل ايه يا أخي . دول ما بيعملوش حاجه
الرسام : طيب ما هو عشان كده طبق الاصل
السيد ـ ازاي يا مرجان قزازة الخمرة خلصت قوام ؟
الخادم ـ ما هو يا سيدي علشان مش انا وحدي اللي باشرب منها .. حضرتك كمان بتشرب !

الشيخ عبد الظاهر

قصة مصرية واقعية

كان الناس يسيرون في جنازة المحسن الكبير المرحوم الدمرداش باشا ، بين آسف لفقده ومترحم على مناقبه ، حينما أفقت فجأة مما كان يشغل خاطري بخيالات الموت الجبار ، والحياة التي يهصر عودها في لحظة ، وما سوف يلقاه المرء بعد ذلك من ثواب أو عقاب

كانت رهبة الموت وجلال المشهد الحافل بعظماء الرجال يسودان الموكب العظيم ؟ ورفعت رأسي المطرقة فجأة إذ لكزني شيخ معمم في جانبي ، فحسبته قد ضاق به مكانه من شدة الزحام ، فانحرفت ناحية لعله يبلغ ما أراده من سعة

ولكن الشيخ لم تقنعه مني تلك المجاملة فلكزني مرة ثانية فانحرفت عنه أيضاً ، وعاود اللكز وعاودت الانحراف ، الى أن ضاق صدري وتبرمت به ، وعولت ان هو عاود فعلته أن أرد تحيته بأسوأ منها ..

كل هذا حدث وأنا ممعن في سيري وتفكيري ، وما إن لكزني الشيخ للمرة السادسة حتى التفت اليه وهممت أن اخرج عن صبري وأكيل له الصاع صاعين حتى رأيت على فمه ابتسامة حلوة وانبسطت أسارير وجهه اذ رآني أنظر اليه غاضباً ..

ولم يخرجني من حيرتي إلا مبادرته إياي بالقول

— يا لك من ضعيف الذاكرة قليل الود ؟ !

— قلت كيف ؟

قال : ألا تذكرني ؟

— أجل . ولكنها ذكريات غامضة ، فان هذه اللحية التي تغطي ذقنك وصدغيك تحول دون تعرفي ملامح وجهك

وكنا قد اقتربنا من جهة « المحمدي » فأشار إلى ميدانها القديم وقال ألا تذكر « الحاوي » والرجل الذى كان ينشد في هذا المكان أشعار أبي زيد . .

— قلت أجل ولطالما اختلفت في فجر الصبا إلى هذا المكان :

قال : وهل نسيت صديقك الذي كان يصحبك اليه ؟

وهنا عادت الى نفسي ذكريات ذلك العهد السحيق جميعاً ، ونظرت وجه محدثي ، فاذا هو صديقي وزميلي الشيخ عبد الظاهر ، خفيت عليَّ ملامحه بادىء الأمر بسبب تلك اللحية الخفيفة التي غطت صدغيه وذقنه... فقد أصبح من هيئة كبار العلماء ...

* * *

منذ قرابة عشرين عاماً ، كنت أطلب العلم في إحدى مدارس القاهرة ، وكنت غريباً عن العاصمة لا أعرف فيها أحداً ، إلا جماعة من الأقارب حذرني أبي قبل أن أبرح البلدة أن أختلط بهم أو أتقرب اليهم ، لعداوة قديمة بين الآباء رأى أن يتوارثها الأبناء . .

ودخلت مدرسة داخلية ، أوصدت أبوابها دوني طوال أيام الاسبوع ، عدا بضع ساعات تبدأ عصر كل خميس وتنتهي قبل أن يدلهم الليل

ولكن هذه المعيشة لم ترق لي كثيراً ، وحاولت عبثاً أن أقنع أبي بأن يسلكني مع الطلبة الخارجيين ، ولكنه رفض خشية أن أتودد الى أقربائي الذين فرض عليَّ أن أكرههم وأباعدهم ، وعولت على أن أنال حريتي الموهومة بأي ثمن ، فغدوت بعد قليل « أشقى » طلبة المدرسة وأجرأ تلاميذ الداخلية على الاخلال بالنظام وبث روح التذمر في نفوس الزملاء

وتلقيت ألوان العقوبات بلا اكتراث أو اهتمام ، حتى يئس ناظر المدرسة ورأى أن خير علاج أن يطهر القسم الداخلي مني ، وأن يحرمني نعمة الداخلية التي كنت أعدها أكبر نقمة .. وطردت مشيعاً من رفاقي بأبلغ عبارات الأسى والأسف ، وان كنت قد بقيت معهم طول اليوم المدرسي ..

وسكنت شقة متواضعة من منزل قد يكون من التجاوز أن يسمى منزلاً ، وقامت على خدمتي ربة الدار التي كانت تسكن في « المندرة »

وسرعان ما تبددت آمالي التي كنت أنشدها في السكنى خارج المدرسة ، فقد كنت لا أجد في المنزل من أحادثه أو استطيع التفاهم معه ، الا صاحبته العجوز التي كنت أوثر الذلة على التطلع الى وجهها البغيض

وأخيراً علمت أن طالباً يسكن الغرفة العليا من المنزل (السطوح) اسمه الشيخ عبد الظاهر ، وهو شاب عكوف على كتبه ودروسه لا يبرح غرفته الا الى الازهر حيث يطلب العلم ، فاذا عاد لم يبرحها الا في الغداة

حاولت التقرب اليه فبعثت اليه بقطعة من « الفطير المشلتت » وقليل من البيض ، كان أبي قد أرسله اليَّ « زوادة » الشهر .



. . . واذا بيده تصطدم بحجر وتخرج . . .

وحملت صاحبة البيت هدية التعارف الى الزميل المجهول ، . ولولا شراهتها وطمعها لما تمكنت صلتي به

ذلك انهـا لم تقنع بما أعطيته لها من البيض والفطير ، فعمدت الى هديتي تقتص من اطرافها حتى غدت ضئيلة يرثى لها . . . وحملت البقية الى الشيخ عبد الظاهر فرفض أن يقبلها من شخص لا يعرفه ولا يريد التعرف به

خشيت المرأة ان تعود اليَّ فتفقد ثقتي فيها باكتشافي سرقتهـا ، أو تضطر الى اعادة ما اختلسته . وكلا الامرين لا يحلو لها . ولذلك لم تزل به تلح وتلحف وتعدد في مناقبي وتطنب في الاشادة بي الى ان رضي واقتنع

تم التعارف بيننا وتوثقت عرى الصداقة والألفة فوجدت في صديقي من الوفاء والود فوق ما كنت أصبو اليه الا أن ناحية خفية منه بقيت مستورة عني لا استطيع كشف القناع عنها

ذلك انه كان يتجنب زيارتي له في غرفته بعض الاحايين فاذا ذهبت اليه تعلل ببعض المعاذير لابعادي

ولاحظت يد السقم والنحول تجري آياتهـا في جسمه ووجهه حتى ذبل عوده وفارقه المرح الذي كان لا يفتأ باديًا على أساريره . وانصرف عن دروسه وأكثر من التخلف عن الذهاب الى الازهر . .

راقبته لأقف على السر الذي يحاول اخفاءه ، لعلي استطيع مساعدته أو اعانته مما هو فيه . فتظاهرت بالذهاب الى المدرسة في الصباح ، ثم عدت بعد قليل لاراقب غرفته . .

كان سطح البيت الذى نسكنه ملاصقاً لسطح البيت المجاور لنا ، بحيث يسهل جداً الانتقال من هذا الى ذاك ، وكان في ذلك البيت فتاة لعوب ، رآها عبد الظاهر مرة وهي « تنشر » الغسيل فهام بها وتعلقت آماله وأمانيه بنظراتها . . فكان يرقب اللحظة التي تصعد فيها الى السطح ليشبع عينيه نظراً اليها ، من حيث لا تشعر به ولا تراه

وتصادف ان تطايرت منها بعض الملابس وهي تجمعها فجرت وراءها ، واذا بعبـد الظاهر يتقدم اليها بها في أدب وخشوع ولسان معقود

ورمقته الفتاة بنظرة زادته تدلها بها وغراماً بطلعتها النضرة ، وشكرته وانصرفت وهي تبعث اليه النظرة والابتسامة، فيتداعى لها كيانه ويتفجر فؤاده

ولبثت الفتاة تحاوله وتطاوله ، الي أن كان بينهما حديث ولقاء بعد لقاء، وتوطدت صلته بها واستراح قلبه . ولـكن ما إن استوثقت من كلفه بها حتى غدت ترهقه بمطالب كان يقتر على نفسه ويحرمها القوت ليبلغ رضاها وعطفها

ومن هنا بدأ تغير أحواله وشرود ذهنه وانقطاعه عن دروسه وأهماله شأن نفسه

علمت هذا كله منه، بعد أن رأيتها بعيني في ذلك اليوم تدخل غرفته وتخرج منها بعد لحظات ساخطة حانقة ، لأنه لم يشترلها « الطرحة » التي طلبتها منه منذ أكثر من أسبوع . .

كنا يوم الخميس وأردت أن أسري عنه وأفرج كربته ، فخرجنا معاً الى نزهتنا الأسبوعية التي هجرناها منذ حين بسبب ذلك الغرام الذي ألهاه عن كل شيء .

ولم تـكن نزهتنا تلك تتعدى الذهاب الى « المحمدي » وهي جهة في أقصى طرف العباسية ، فيها ضريح لولي بذلك الاسم ، تقام له « حضرة » كل خميس ، فيذهب الناس الى هناك أفواجاً وألوفاً . ويجتمع في الميدان الواسع المحيط به عشرات « الحواة » وبالعوا السيوف والمسامير ، وجماعة المغنين والمغنيات على الأرغول .

ولـكن رياضتنا المحببة كانت الذهاب

الى « حلقة » الشاعر ذي الرباب حيث نستمع الى قصة فرسان العرب من أمثال عنترة وأبي زيد والزير سالم وأضرابهم .

وذهبنا كعادتنا واخترقنا صفوف الزحام الى أن تربعنا على الأرض في الصفوف الأمامية .

وكان يجلس في جوارنا رجل بدأ من ملامحه وأثوابه أنه « جزار » من هواة شعر الشجاعة والفروسية ومن أنصار الطعن وسفك الدماء . .

أخرج صاحبنا الجزار نقوده مرة ليدفع « النقطة » للشاعر ، فوضعها في حجره وكانت قبضة ضخمة ثم أعادها الى جيبه ، ولم يشعر بقطعة من ذات العشرة قروش سقطت على مقربة من ركبته

عشرة قروش في متناول يد عبد الظاهر الآن . . . وهي وان لم تكن ثروة هائلة ، فهي تكفي على الاقل لشراء « الطرحة » للمحبوبة المتمنعة الساخطة . . ! !

ولم أكن قد رأيت قطعة النقود ، ولكني لا حظت أثر الانفعال الشديد يرتسم على وجه عبد الظاهر ، وأحسست برعدة واضطراب يعريانه .

وأنه ليمد يده في هدوء ، وحذر يحاول أخذها ، واذا بالشاعر يصيح فجأة . .

« ارجع عن طريقي أيا مكار » . . !

وتراجعت يد صديقي بحركة عصبية استلفتت نظر الجزار اليه ، فرمقه شذرا ووضع يده على « خنصر » معلق في حبل حزامه ، ثم عاود متابعة حديث الحرب التى لم يرجع عنها ذلك « المكار »

هدأت أعصاب الشيخ عبد الظاهر بعض الشيء ، ولكن عاوده شيطان الحب يغريه على ارضاء غزاله النافر ، فغافل الجزار ومد يده بسرعة والتقط قطعة النقود ، ولكن يده ارتطمت في ركبة ذلك الرجل الشرس ، في اللحظة التي تم له فيها ما أراد .

لم يفطن الرجل الى شيء سوى أن عبد الظاهر يماكنه و « يزغده » ، ولا عقوبة على هذه الجرأة أقل من أن يعامله بالمثل ، فبعد ان كال له بعض محفوظات سبابه وبذاءته ، يتناول بها الآل والانساب والأديان صفعه صفعة قوية ، ومد يده الى حزامه مزمجراً متوعداً فآثرنا الهزيمة والفرار ، وقنع صديقي من الغنيمة بنصف ريال . .

سرق الشيخ عبد الظاهر وهو الطاهر الأمين ، ليرضي طمع حبيبته اللعوب ، وصفع عبد الظاهر وهو الأبي الكريم ، ليستجلب عطف « زهيرة » ذات القلب الذي لا يلين بغير العطاء . .

ومشينا معاً ساكتين واجمين ، الى أن قادنا المطاف الى رجل افترش على الارض قطعة قماش وجلس وراءها على ركبتيه وفي يده ثلاث من ورقات اللعب يقلبها في يديه يعرضها على الانظار ، ثم يضعها بخفة على قطعة القماش مقلوبة الوجه ، ويطلب من النظارة أن يعرفوا أي الورقات الثلاث هي « السنيورة » ومن وفق أعطاه ضعف ما يدفعه .

وتحركت عوامل الطمع في نفس صديقي ، وأسرع الى مكان قريب حيث « فك » النصف ريال وعاد ليلعب مع الرجل لعله بالغ نصيباً آخر من المال يتقرب به الى غادته

ولعب عبد الظاهر فكسب ، وضاعف الرهان فكسب أيضاً ، والرجل يصيح ويستثير همم المتفرجين على اللعب ، بعد ما رأوا بأعينهم ما يكسبه عبد الظاهر . . .

فأقبلوا على اللعب تتوالى خسائرهم وتزداد أرباح صديقي ، ويحملهم هذا الشأن على مضاعفة رهانهم فلا يزدادون إلا خساراً ، ولا يعود هو الا رابحاً ، حتى أحس بجيبه قد ثقل من فرط ما أودعه فيه من نقود

وهممنا بالانصراف واذا برجل كان في



. . . ولبثت الفتاة تحاوله وتطاوله . . .

جوارنا يدعونا الى مواصلة اللعب ما دام حظنا من « نار » . وصدق الرجل في زعمه ومازال ملازماً لنا حتى انصرفنا وقد استحال وجه عبد الظاهر وتغير لونه

وهرولنا الى مكان بعيد نعد فيه الارباح الطائلة ، حتى وصلنا الى مقربة المقابر القريبة من الميدان ، وكانت الشمس قد آذنت بالمغيب

وإنا لنسير في طريقنا ابتعاداً عن أعين الناس ، حتى سمعنا همساً وأصواتاً قريبة منا بجانبنا وأدخل عبد الظاهر يده في جيبه يخرج النقود الثقيلة ، واذا بيده تصطدم بحجر وتخرج بيضاء من غير سوء ! !

كانت لعبة وخديعة ، فقد اتخذ الرجل من سذاجة عبد الظاهر اعلاناً عن نفسه فتركه يكسب ويربح ليغري الشاهدين على اللعب ؛ فلما أردنا الانصراف نشل زميله الذي كان يحبب الينا اللعب النقود من جيب عبد الظاهر واستبدلها بذلك الحجر . . .

وعدنا ساهمين وهو يقلب الحجر بين يديه حتى اقتربنا من المكان الذي سمعنا فيه الهمس من قبل ، واذا بفتاة تحادث فتى وقد خلعت ملاءتها « اللف » . وما تبينها عبد الظاهر حتى صاح صيحة أليمة وقذف الحجر من يده في وجهها فسالت دماؤها وهرب زميلها الجبان . . .

كانت تلك الفتاة « زهيرة » ملاكه ومعبوده الذي ضحى من أجله بشرفة وأمانته ، فسرق وقامر وضرب ابتغاء مرضاتها ، واذا بها في ذلك المكان الموحش تسترضي « عوكل » ابن بائعة الفول النابت التي نشتري منها مقطوعيتنا . .

وعاد صاحبي محموماً ولبث في فراش المرض الى أن أتى أهله فحملوه الى بلدته ، وكان هذا آخر عهدي به وبالقاهرة . . لأن « سميرة » هذه لم تكن الا من سلالة تلك الأسرة القريبة لنا ، والتي حذرني أبي من أن أعرف أحداً من افرادها

« ع »

حديث خالتي أم ابراهيم

ياختي بلا مرض ! ! . .

الست زكية دي مانيش عارفه مالها تملي تسوي الهوايل وتعمل من الحبه قبه . ؟ ؟

ديكي النهار كنت عندها في بيتها وبعدين دخلت المطبخ اعمل لي فنجال قهوة واظنك عارفة يا بنتي أن مطبخ الست زكية عامل زي الورشة . . مليان ساكنات وبوابير . حاجة تخيل

وبعدين قالت لي : « حاسي على كانون الجاز يا أم ابرهيم الا جماعة جنبنا خدامتهم ولعت الكبريت والجاز . طالع راح ملهلب فيها وحرق تمان أنفار كانوا في البيت »

قلت لها : « طيب لكن دي حاجة مستحيل تحصل هنا بس أنت اللي توهمي نفسك وتوهمي الناس جنبك » .

قالت لي : « ازاي بقى مستحيل ؟ »

قلت لها : « لان مافيش هنا دلوقت الا نفرين بس انا وانت ! ! . . »

* * *

وبعدين بقى في الواد ابرهيم ده ! !

ياختي الواد بعته المدرسة يتعلم حاجة تنفعه راح هو اتعلم الغلبة الفارغة والمقاوحة اللي مافيش تحتها طايل !

امبارح جاي يتمحك ويقول لي : « والنبي اديني قرش ياما » .

قلت له : « يا واد هو أنت لسه عيل تطلب قرش . . . ده أنت بقيت جدع طولي »

قال لي : « صحيح لك حق . . مادام كده . اديني بقى خمسة صاغ » ! ! .

* * *

يا دم يا دم على المره أم اسماعيل وكهنها اللي يطلع الروح ! . .

قال ياختي رايحة تقول لمراة المعلم بيومي أن عمرها ٣٥ سنة بس مع اني أوعى عليها من مدة عشرين سنة وهي زي ماهي عضمة زرقة ! !

ومرات المعلم بيومي جاية تحكي لي المسألة دي وحاكم الكلام ياخد ويدي وبعدين بتقول لي إن أم اسماعيل عمرها ٣٥ سنة

قلت لها : وده كلام ده بقى . . . هي الدنيا فوضى ! !

قالت لي : يمكن ياختي مش واخدة بالها من السنين

قلت لها : لازم كده مش واخدة بالها أبداً حتى إنها وقع منها عشرون سنة من غير ما تحس ! ! . . .

* * *

حقيقي والنبي ان ابن آدم مهما كبر برده يبقى ناقص علام

أول امبارح رحت الزريبة اللي ورانا أشتري شوية لبن لقيت المعلم حسونة جايب حتة بهيمة ياختي كلها خير عقبال أملتك

وبعدين باسأله باقول له « : ده عجل يا معلم حسونة ؟

قال لي : لا دي بقرة يا أم ابرهيم . . عمرها سنتان اثنتان

قلت له : طيب ومنين تعرف عمرها

قال لي : من قرونها

بصيت في قرونها لقيت لها قرنين . .

قلت له : آه صحيح . . اتنين مضبوط ! !

مع أني وحق من خلقك يا بنتي ما كنتش أبداً أعرف قبل دلوقت أن الواحد يعرف عمر البهايم من عدد قرونهم ! !

لكن أهو على رأي المثل اللي يعيش ياما يتعلم ! !

عسكرى الداورية

صادف وقوف عسكري داورية في نقطة وأمامه دكان بائع بلح امهات، فدخل على الضابط وقال :

العسكري - يا افندم عايز من حضرة سعادتك تنقلني من النقطة بتاعتي يا افندم

الضابط - ليه ؟

العسكري - ما احبش البلح الامهات

أشهر الكتاب

كاتب حسابات
كاتب جلسة
كاتب زراعة
كاتب كنتراتو
كاتب عرضحال
كاتب كتابه
كاتب في حقك

باب فى الفشر

رأيت في المنام اني دخلت البنك الاهلي وأخذت منه عشرة آلاف جنيه فلما استيقظت من النوم اشتريت بها سبعين فداناً في قليوب

في منزلنا طشت غسيل كان مملوءاً ماء وسقطت فيه امرأة غسالة فاستخرجت جثتها بعد أن بحث عنها الغواصون ثلاثة ايام

كان أبي يكتب بحروف صغيرة جداً فعندي ورقة بخطه اذا قرأت فيها بسرعة تلاوة المحفوظات لم أنته من السطر الواحد الا بعد ساعتين

كانت في أطياننا على أيام المرحوم جدي ساقية تروي زراعتنا بماء الورد

هل تدرى ؟

أن كثيرين من القضاة لم يذوقوا لقمة القاضي ؟

وأن داود باشا ؟ اسم من أسماء الاطعمة

وأن عش البلبل من الحلويات ؟

واني جائع ؟

«ميت اكسو ولا واحد ناوله»

كانت الكلبة «ظريفة» قابعة أمام منزل سيدها، ممشوطة الشعر كأنها ثلجة بيضاء وفي عنقها «فيونكة» زرقاء، وطوق من النحاس علقت فيه قطعة مستديرة، تسمح لها بالوقوف في الطريق وتدل على أنها من الكلاب المرخص لها

وابصرت صديقها «فوكس» قادماً يتهادى معصوب الرأس فبصبصت بذيلها، وهرعت اليه في جزع، فتعانقا — وكان كلب جيران اسيادها — وسألته في لهفة:
ماذا بك يا عزيزي فوكس ؟

— اسكتي يا ظريفة فأن برأسي دواراً وجرحاً دامياً منذ ثلاثة أيام

— ليه كانوا العسكر اصطادوك والا إيه العبارة . .

— أنت تعلمين أنني من المرخص لهم فلا يجسر صيادو الكلاب الضالة أن يتطلعوا الينا باعينهم لاني احمل جواز الحرية الكلابية

« فمغمغت بهوهوة لطيفة أشرقت قلبه . »

وقلت: « اذا ماذا أصابك. قل لي بربك يا عزيزي فوكس ؟ »

فوضع يده على خدها مطفطفاً وقبع على ذنبه. وقال: « الله يجازي رفقاء السوء يا عزيزتي ظريفة »

قالت: « هل اتخذت صديقة غيري ؟ » وهمت بالانصراف مغضبة

فقال: « لا تغضبي هكذا واستمعي لقصتي . خلي الغيرة لبني آدم اللي بيخونوا « بعض »

فقالت ظريفة هات ما عندك

— كنت واقفاً أمام الباب منذ يومين أترقب خروجك حتى مللت الانتظار

قالت — لقد كنت في الحمام وقد أتلفت سيدتي قطعة من الصابون لتنظيف شعري واحتجزتني لتمشيطه وكنت لا أجسر على معارضتها لفرط حبها لي وكان قلبي يدق شوقا اليك وشفقة بك ياحبيبي !

— سامحك الله « معلهش ياظريفة » هي

ستك علمتك البلف أخيراً مر بي سبع الليل وهو كلب بلدي ـ وكنت قد يئست من لقائك واظلمت الدنيا في وجهي . واحببت أن أفارق هـذا الحي مللا من عيشة العبودية .

وحياني سبع الليل ووقف يحادثني ويشكو لي من حالته عند سيده في احد المطابخ البلدية فرق له قلبي وكان سيدي يكثر من أهانتي بقوله « اكسو » يا فوكس ولولا ملاطفة سيدتي وحنانها الطبيعي لما بقيت في داره لحظة

ظريفة ـ أخص عليه اعرفت أن الجنس اللطيف أرق منكم . وما تختشيش تقول لي أن ستي علمتني البلف يا قاسي !

فاجابها فوكس أنا غلطان ستي أنا اللي علمتني ـ وأخيراً حدثته باهانة سيدي لي كلما دنوت من طعام وكيف يهينني بقوله « اكسو » !

فقال لي سبع الليل : أما أنا فآكل ما أريد من مطبخ سيدي وكل ما في الامر انه يقول لصبيه « ناوله »

فاستسهل هو كلمة « اكسو » وانا رأيت كلمة « ناوله » يسيرة فاتفقنا على أن نتبادل المخدومين وسلمني محل عمله وسلمته محل عملي .

واشتد بي الجوع فدنوت الى اناء فيه طعام فنظر الى الطباخ بوجـه مظلم وعين حمراء وقال لصبيه « ناوله » وأجارك الله يا ظريفه مسك الملعون « المغرفة » ولفها في الهو وناولني بها في وسط رأسي فأغمى علي وسـقطت اتدحرج فوق البلاط ولما افقت وجدت نفسي ملقى في الشارع وعلى شعري أثر الدم . فما كدت أصدق بالنجاة حتى أسرعت إلى هنا فطردت « سبع الليل » ورجعت الى سيدتي فعصبت رأسي . وجزعت لمصابي وكادت تطرد الخدم لانهم أهملوني

قالت ظريفه . سلمت يدها ! وماذا قلت لسبع الليل

قلت له اتفضل يا عم « ميت اكسو ولا واحد ناوله »

فضحك اللئيم وانصرف شامتاً .

«وهنا رأت ظريفة سيدتها تدعوها من الشباك فأسرعت اليها بعد أن رمقت حبيبها فوكس بنظرة عطف وحب »

والتفتت ظريفة قائلة لا ترفع عينيك هكذا الى النـافذة فانني شديدة الغيرة يا فوكس !!



فتاوى الفكاهة

؟ ؟ ؟

لماذا نشترك في أعياد الاجانب والاجانب لا يشاركوننا في أعيادنا ؟

بور سعيد — احمد عبد اللطيف

(الفكاهة) ليس للاجانب ميل الى تقليدنا لانهم يرون أنفسهم أرقى منا ، ثم ان لهم أشغالا لا يفضلون عليها اللهو واللعب ، أما نحن فنشعر بانهم أرقى منا فنقلدهم في كل شيء مع «القسف»

جامع عمرو

لم اعتاد الناس ان يصلوا الجمعة الاخيرة من رمضان في جامع عمرو ، ولماذا يسمونها الجمعة اليتيمة ؟ — كامل حافظ

(الفكاهة) يحافظون على عادة قديمة ، كانت قبل بناء غيره من المساجد ، وكانت هذه العادة قد أبطلت ثم أعيدت ولها حكاية طويلة يعرفها العلامة منير بك أدهم فاسأله ، أما قولهم الجمعة اليتيمة فلان والدتها المرحومة توفيت وهي صغيرة وقال انها داسها الترامواي ، ويزعم بعضهم أنها يتيمة لان أباها « شهر رمضان » مشرف على الموت ، والقول الاول أصح

البوليس النسوى

ماذا ترون في ادخال البوليس النسوي في مصر وهل ينفع أو يزيد الطين بله ؟

كفر الدوار — عبد الملك عطية

(الفكاهة) اذا كان هذا البوليس من الاوربيات فقد يفيد فائدة قليلة أما الوطنيات فقد جربتهن الحكومة في سنترال التلفون فكانت النتيجة ، يوبخني قطيعة ، واستغنت المصلحة عنهن

تفسير الاحلام

رأيت في منامي اني راكب جملا والجمل واقف على صينية والصينية على هلال ماذنة فما تفسير هذا المنام ؟ — عبد العزيز . ف

(الفكاهة) اغسل هدومك اعمل معروف

فى سبيل الزواج

أنا فتاة محتشمة متوسطة الجمال يحضر لخطبتي كثيرون ثم لا يعودون ، مع ان أبي غني ، فما سبب هذا ؟ — نرجس

(الفكاهة) أعرف فتاة شأنها كشأنك لها عم كلما خطبها أحد تعرف به وظهر أمامه بمظهر سيء ، وأخشى ان يكون لك قريب كذلك العم ، والا ، فانتظري ، فان الامور مرهونة بأوقاتها

يا سلام ياسيدى

أنا شاب في الخامسة عشرة من عمري أريد ان أحب فتاة وليس لي اتصال بها وتمر علي كل يوم فماذا أصنع لاحبها ؟ — ر . ح . ع

(الفكاهة) اذهب الى سوق الخضار واشتر لنفسك قلباً وارم القلب الذي معك

يا سلام لماذ

لماذا تسمى الاشياء المدلاة تحت ذقن الجدي بالبلح ؟ — محمد سعيد احمد الاشقر

(الفكاهة) لانها تشبه البلح الامهات ياسي محمد

منذ ثلاثين

قالت الاهرام بعنوان منذ ثلاثين سنة ان لجنة تألفت في باريس لجمع مال تشتري بها الدار التي كان فيها لويس ملك فرنسا أيام كان في المنصورة في الحرب الصليبية ، لجعل هذه الدار متحفاً للآثار المتعلقة بتلك الحرب ، وينقل اليها رفات المحاربين هناك ، فهل قامت تلك اللجنة بعملها وأين ذلك المتحف في المنصورة ؟

بور سعيد — سائل

(الفكاهة) علمي علمك ، ومن قال لا أدري فقد أفتى ، ومع هذا أرجو من أحد سكان المنصورة أن يخبرني عن تلك الدار هل هي هناك وفيها متحف أو هي كلة هفت على بال الاهرام وخلاص

كلام

كثيراً ما ارى في الصحف الفاظا افرنجية مثل بردون ايها القاريء واوروفوار التي يكتبها الاستاذ فكري أباظه فارجو ان اعرف رأيك في هذا فلا تكن دليكيت وتسكت

سوسو هانم

(الفكاهة) بارول دونير لا اعرف لهذا سببا ولا احب هذه البوليتيك يا مدام

اشكرك

أأنت حشاش ام منزولجي ام افيونجي ؟

احمد . ن . احمد

(الفكاهة) لست هذا ولا هذا ولا ذلك ولكني « حاوي » فهل تريد ان تكون من صبياني . وذلك احسن لك من التشرد ؟

يريد انه يطير

أنا شاب اشتغل ببعض المهن وأريد ان أتعلم الطيران ولكني فقير ليس لدي مال

عباس . د . ر

(الفكاهة) أمرت لك بعشرين الف دينار فتعال خذها اذا وجدت معي شيئاً ، يا ابني شوف شغلك بلاش مناكفه

هل تمزح ؟

أيهما ألذ ، الدجاج أم الطعمية ؟

(الفكاهة) أراك تمزح ولكنك تسأل عن شيء ذي بال ، ولو كنت من ذوي الثراء وطعامك الدجاج كل يوم لاشتهت نفسك الطعمية ووجدتها ألذ من دجاجك لانها غير مألوفة وأكلة طعمية عند الفقير الصحيح البدن ألذ وأشهى من الدجاج اذا كان الآكل الغني مريضاً ، فلا تجزع من فقرك وتلذذ بالطعمية ما شئت واغرق في سلطة اللبن كما غرق آباؤك وأجدادك

وقائع غراميـــة

لعمر بن أبي ربيعة « رودلف فالنتينو العرب »

الناس أشباه ، وللحوادث نظائر والتاريخ يعيد نفسه في كثير من العصور . ظهر في عصرنا هـذا « رودلف فالنتينو » ممثل السينما فشغفت به وبتمثيله النساء في جميع أنحاء العالم واستحوذ على قلوبهن وودت كل امرأة أو فتاة رأته على الستار الفضي لو كان فالنتينو نصيبها من الحياة . وظهر قديماً في شبه جزيرة العرب عمر بن أبي ربيعة الشاعر فتشبب بالنساء وتغزل في محاسنهن ففتنت النساء بشعره وسحرهن عذب غزله وجرى ذكره في بلاد العرب وتمنت في ذلك الزمن كل فتاة أن يكون لها نصيب من حب عمر وأثر من الذكر في شعره . ومن القصة التالية يتبين للقارىء شهرة عمر بن أبي ربيعة في أنحاء جزيرة العرب

كان الناس يخافون من شعر عمر بن أبي ربيعة أن يسحر فتياتهم إذا سار كلامه فيما بين القصور ، وتغلغل إلى حيث النساء مقصورات في الخدور ، لأن الشعر كان يروى على ألسنة الرواة فيشيع في كل مقام. كما تسير الصحف في هذه الأيام

حدثت ظبية ، وهي جارية لفاطمة بنت عبد الله بن مصعب وكان من أشراف العرب قالت :

« مررت بسيدي ، وأنا داخلة منزله وهو في فنائه ، ومعي دفتر ، فقال ما هذا الذي معك ، ودعاني فأجبته ، وقلت :معي شعر ابن أبي ربيعة . فقال : ويحك ! تدخلين على النساء بشعر عمر بن أبي ربيعة! ان لشعره موقعاً من القلوب ، ومدخلاً لطيفاً ، لو كان شعر يسحر لكان هو ، ارجعي بالدفتر ، فرجعت »

وتناقل الناس هذا الحديث وأمثاله من شعره وحوادثه حتى أدهش الرجال فعله، وسحر النساء قوله

وهذه إحدى رواياته الغرامية :

ولدت سعاد وهي طفلة غضة ذكية ، لكريم عربي من أهل مكة ، ونظر اليها أبوها ، فعلم انه لم يولد في الحجاز مثلها في الحسن وبهاء الطلعة واشراق الوجه وسحر العيون ، وسمع الناس عنها فتحدثوا بها ، وأشفق أبوها فقال : ـ كأني بها وقد كبرت، فسعى اليها عمر بن أبي ربيعة وتغزل فيها بشعره ، فنوّه باسمها ، وفي ذلك فضيحة لها » ـ لأن العرب تكره اشتهار ذكر فتياتها على ألسنة الشعراء ـ ثم أقسم بالله ألا يقيم في مكة

وكانت له أرض وأملاك فيها وفي الطائف فباعها ورحل بابنته الحسناء الى العراق ، فأقام بها وابتاع هناك أرضاً ، ونشأت ابنته كما قدر لها من أجمل نساء زمانها . ثم مضى الزمن ومات هذا السيد ، فلم تر سعاد احداً من قومها حضر جنازته ، ولا وجدت لها مسعداً ولا معزياً

وكان مع سعاد جارية سوداء مربية لها فسألتها بعد الجنازة

ـــ من نحن ومن أي البلاد جئنا ؟

فعرفتها الحقيقة ، ودلتها على أصل موطنها

فقالت: « لا عجب فيما رأيت . ولا لوم على الناس ، ووالله لست مقيمة في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة » ثم باعت ما تملكه ، وخرجت في أيام الحج عائدة الى الموطن الأصلي مكة

وكان موسم الحج لعمر بن أبي ربيعة موسم غرام وعشق وهيام واجتلاء للمحاسن ونظر الى النساء الفواتن ، اذ كان يخرج في أحسن زينته ويركب أجمل جياده . ويسير فيتعرض لمشاهدة الحسان، في مواقف يكن فيها سافرات ، ويتوخى طرق المدنيات والشاميات وغيرهن

فخرج في يوم يستقبل وفود العراقيات فرأى قبة محمل مكشوفة ، فيها فتاة كأنها القمر تعادلها في الجانب الآخر من المحمل جارية سوداء هي مربيتها . فلم يكد يبصر ذلك الحسن حتى خفق قلبه واضطرب عقله ولولا اعتياده مقابلة النساء ومفاجأة الحسان منهن لعقل الحب لسانه وصرف نظره فرط الحياء

ثم دعاه الهوى وتلهف النفس على ذلك الحسن وتشوّق القلب الى هذه الحسناء . فاقترب من مكان المحمل . ثم دنا من الجارية السوداء ، وتلطف في تحيتها ثم قال لها :

ـــ من أنت ؟ ومن أين أتيت ياخالة؟

فقالت ـ ما شأنك والسؤال عنا !

فقال : أحب أن أعرف

فقالت : من !

فقال : من معك ؟

فقالت : لماذا ؟

فقال : عسى أن يكون لي معها شأن

فقالت : لقد أطال الله تعبك ، ولشدّ ما أجهدت نفسك اذا كنت تسأل كل من يقع عليه نظرك من العالم

من هم ؟ ومن أين هم !

وكانت الفتاة اثناء هذه المحاورة تخالس عمر النظر وللنظر كهرباء ، اذا تماست النظرتان قدح منهما شرر الغرام وجرى تياره في القلوب . فاهتزت الاجسام

وخشيت سعاد أن تصرفه عنهما تلك

المجادلة أو يكون قد ناله اليأس من الاجابة فيعود . فأشفقت أن يفوته العلم بما سأل ، أو أن يغلبها الشوق الى معرفته اذا هو رحل

ثم أبصرت حرصه على التعرّف ، وكان الجو خالياً ، فالتفتت الى الجارية ، وقالت لها بلهجة اشفاق ورحمة :

— خبريه . من أجل من تكتمين عنه ما سأل ؟

ثم أعرضت بوجهها وصدت حياء ، وسكتت اذا هي ألقت السهم وعرفت في القلب وقعه وتركته يفعل فعله

وامتثلت الجارية أمر سيدتها الحسناء فقالت : « نحن من أهل العراق »

« فاما الاصل والمنشأ فمن مكة . وقد رجعنا الى الأصل ورحلنا الي بلدنا »

فانشرح صدره بهذا الجواب وابتهج قلبه فابتسم . وظهرت اسنانه عند التبسم ، فلما نظرت الجارية الى سواد سن من أسنانه وهو يضحك ، تبسمت هي ايضاً ، وقالت له : « قد عرفناك ، فأنا أذكر تشويه هذه السن كان من أثر غيرة إحدى النساء عليك . اذ أرادت أن تستأثر بك وتبغض الحسان فيك »

فدهش عمر من معرفتها اياه وقال لها :

— فمن أنا ؟

قالت : عمر بن أبي ربيعة

قال : وكيف عرفتني ؟

قالت : لقد عرفتك بما وصفت ، وبهيئتك التي لا تكون إلا لقريش . أليس من كلامك في مثل هذا المقام : »قد عرفناه وهل يخفى القمر ؟ «

فلما انتهى الحديث الى هذا الحد انصرف مودعاً ، ثم صارت وساوس النفس ولواعج العشق تحدث آثارها ، وتدعو الشاعر الى القول فيذكر اخبارها

ثم انفتح باب المودة والتراسل والمهاداة حتى بلغ الحب منتهاه ومشتهاه ، فدعاها الى الزواج وهو احسن ثمراته ، فتزوجها وولدت له . وكان من عجائب القدر ان اباها قد رحل بها خوفا من شعر عمر وسحره ولكن فتاته لم تنج منه وآل امرها الى ذلك العشق المحتم (كشاجم)

وكان عمر قد نظم وحدث بأول شأنها معه في هذه الابيات الرقيقة :

أصبح القلب في الغرام رهينا
مقصداً يوم فارق الظاعنينا

قلت من أنتم فصدت وقالت
أوحتم سؤالك العالمينا

ورأت حرصي الفتاة فقالت
خبريه . من أجل من تكتمينا

نحن من ساكني العراق وكنا
قبله قاطنين مكة حينا

قد صدقناك اذ سألت فمن أنت
عسى أن يجر شأن شئونا

ونرى أننا عرفناك بالنعت
نظن وما قتلنا يقينا

بسواد الأسنان منك ووصف
قد نراه لناظر مستبينا

(كشاجم)



— يعني عاجبك ايه في الرواية دي . قعدت ساعة تصقف لها

— لان المؤلف مديون لي بمبلغ كبير . وعاوز رواية تنجح علشان يسدد لى شيء من الدين . . !

الجاسوسية فى الحرب الاهلية الامريكية

فتاة جريئة

كانت « بل بويد » فتاة في السابعة عشرة من عمرها حين شبت الحرب الداخلية بين ولايات أميركا الشمالية وولاياتها الجنوبية اذ أرادت الاولى ابطال الرقيق وتمسكت به الثانية، وكانت « بل » قد تخرجت من الكلية منذ أشهر معدودة ولا تدري من الحياة العملية شيئاً اذ عاشت طول حياتها مدللة تجد العطف والحنو من والدتها والاعجاب من أهالي بلدة مارتنزبورج التي نشأت فيها ـ وحق لهم أن يعجبوا بها فقد كانت بارعة الجمال فتانة

وشاء القدر أن تقع مارتنزبورج عند الحد الفاصل بين الولايات الشمالية والجنوبية وأن تكون لهذا موطن المواقع الحربية بين الفريقين المتعاديين وموضع المعسكرات والذخائر. ولم تمض أيام من الحرب حتى استولى جيش الشمال على تلك البلدة، ولكن كان أخو « بل » وقومها قد فروا من قبل ذلك الى الجنوب وانضموا الى جيشه مقاتلين مستبسلين. أما « بل » فقد بقيت مع أمها ومع العبيد والخدم في دارهم بمارتنزبورج. وكانت « بل » متحمسة للولايات الجنوبية ترجو لها النصر وقد دفعتها عاطفتها الوطنية الى أن ترفع علم الجنوب فوق دارها وسط تلك البلدة المحتلة بجند الشمال وهي غير عابئة بما يصيبها من جراء ذلك. ولكن لم تمض دقائق حتى جاء عدد من الجنود على رأسهم جاويش لينزلوا علم الاعداء ففتحت « بل » الباب لهم ولما علمت بقصدهم أمرتهم بصيغة القائد المطاع أن ينسحبوا .... ولكنهم لم يكترثوا لها وصعدوا سلم الدار فلما رأت « بل » اصرارهم على انزال العلم لم ترَ بدا من الانسحاب الى غرفة أخرى من غرف المنزل غير أن أمها كانت في مثل عنادها فتعرضت للجاويش وسدت أمامه الطريق حتى تمنعه من الصعود الى حيث العلم فلم يجد الجاويش ندحة من أن يزيحها من طريقه ولكن « بل » كانت قد خرجت من غرفتها في تلك اللحظة فما شهدت الجاويش يستعمل العنف مع والدتها حتى أخرجت مسدساً وأطلقت منه رصاصات قضت على الجاويش في الحال

وكان قواد جيش الشمال وضباطه كلهم من المتطوعين الذين لم يكن لهم عهد بالحرب وقوانين الجيش الصارمة فابوا أن يزجوا بالقاتلة في السجن وتركوها حرة في بيتها ومع هذا فقد عقدوا لها مجلسا عسكرياً ليحاكمها فكان كل دفاعها عن نفسها أمام هذا المجلس هو قولها: « لقد وضع الجاويش يده على والدتي ! ». ولكن هذا الدفاع الوجيز كان كافياً لتبرئة « بل » فقد أثر جمالها في أعضاء المجلس وكانوا جميعاً أناساً يحترمون الجنس اللطيف ويشفقون عليه ..

ولم يكتف ضباط الجيش المعسكر في مارتنزبورج بتبرئة « بل » بل تركوها تعيش مع أمها وخدمها في منزلهم بكامل حريتهم كما كانوا يفعلون من قبل. وتركوا لها الحرية أيضاً في الذهاب الى حيث تشاء في أنحاء المدينة. وزاد الضباط صلاتهم بالفتاة وأسرتها فصاروا يزورونها في منزلها ويقضون فيه السهرات بين لهو ولعب وهم أكثر ما يكونون لطفاً وأدباً

غير ان « بل » لم يغرها كل ذلك بتغيير مبدئها فقد بقيت مخلصة للولايات الجنوبية حانقة على قوم الشمال، فكانت اذا اجتمع الضباط في دارها تنسل من حضرتهم دقائق تذهب الى الردهة حيث يكون الضباط قد تركوا سيوفهم ومسدساتهم تأدباً منهم حتى لا يدخلوا بها في حضرة السيدات. فتنقل بعض تلك الأسلحة الى غرفة في أسفل الدار فاذا انتهى الضباط من سهرتهم بحثوا عن مسدساتهم وسيوفهم فلم يجدوها ولكنهم كانوا أبعد الناس عن أن يتهموا « بل » الفتاة الراقية الجميلة بسرقتها بل كانوا يكتفون بالتعجب والدهشة ويذهبون ... أما « بل » فانها كانت في الليلة نفسها تحمل تلك الأسلحة على ظهر جواد وتذهب بها الى الجنرال ستوارت أحد قواد الجيش الجنوبي ولم يكن يعوقها أحد عن تخطي الحدود الفاصلة بين الجيشين فانها كانت تحمل معها جوازاً من قائد منطقة مارتنزبورج يبيح لها الذهاب الى حيث تريد .. فأحياناً كانت تنقل الى الجنرال ستوارت مسدساً وأحياناً مسدسين أو سيفين وهكذا على حسب الظروف، فانها كانت تحرص على أن لا تسرق كل أسلحة الضباط دفعة واحدة حتى لا تظهر الخبيئة

جاسوسة ماهرة

وفي احدى المرات التي ذهبت فيها ببعض الأسلحة المسروقة الى الجنرال ستوارت قال لها هذا ـ يا فتاتي العزيزة : ان الأسلحة التي تأتينا بها نافعة لنا جد النفع . غير اننا نطلب منك شيئاً أكثر فائدة لنا من الأسلحة

فسألته ـ وما هو ذلك الشيء ؟

فقال ـ معلومات عن جيش الولايات الشمالية !

فأجابته بلهجة الحزم ـ سآتيك بهذه المعلومات !

وهكذا انقلبت « بل » جاسوسة خطيرة وأبدت غاية الذكاء والمهارة . وكان لأحد عبيدها الزنوج ساعة جيب ضخمة كان والد « بل » المتوفي قد منحها له فاستعارت الفتاة هذه الساعة من عبدها وأخرجت أجزاء من عدتها وصارت تضع فيها أوراقاً رقيقة كتبت عليها أرقاماً عن عدد الوحدات في جيش الشمال ورسوماً لمعسكراته ومعلومات أخرى عديدة كانت تصل اليها بفضل صداقتها مع كبار الضباط وهم آمنون لا يسيئون بها الظن ! وكانت تضع هذه الساعة في جيبها وتذهب ليلاً الى حيث معسكر الجنوب فتسلم ما لديها من المعلومات القيمة

وبعد حين أخبرها الجنرال شيلدر أحد قواد الجيش الشمالي بأن هـذا الجيش في حاجة الى دارها في مارتنزبورج لكي يجعل منها مركزاً للقيادة العليا . فلم تمانع « بل » في ذلك اذ كانت الجاسوسية قد علمتها ضبط عواطفها وانتقلت هي وأمها وخدمها وعبيدها الى دار أخرى في نفس البلدة

وقد علمت « بل » ذات يوم ان مجلس القيادة العليا سينعقد ليلا في دارها السابقة فجاءت الى الدار ولم يمنعها الجندي الواقف امامها اذ كان يعرف صلتها بالقواد ثم صعدت السلم وتسللت الى غرفة تجاور غرفة الاستقبال الكبيرة دون أن يراها أحد وأنصتت الى كل ما دار من المناقشة في ذلك المجلس ووقفت على القرارات التي أصدرها بشأن القيادة والخطة الحربية . ثم تسللت من الدار وركبت جوادها وقطعت به أميالا الى معسكر الجيش الجنوبي وهناك أنبأت الجنرال جاكسون القائد الأعلى بقرارات مجلس القيادة الخاص بجيش العدو فسر بها كثيراً وشكرها على خدمتها أجزل الشكر . وكانت قد منحت من قيادة الجيش الجنوبي رتبة يوزباشي للخدمات الجليلة التي أدتها لهـذا الجيش فرقيت الآن الى رتبة بمباشي . .

اكتشاف الجاسوسة

غير ان قيادة الجيش الشمالي لاحظت ان أخبارها وأسرارها تصل الى العـدو تباعاً فشددت المراقبة حتى اكتشفت سر الفتاة « بل بويد » وعلمت انها هي الجاسوس المنشود . وفي الحال قبض عليها وزجت هذه المرة في السجن ولم تلق لطف المعاملة الذي لقيته أول مرة حين قتلت الجاويش . غير انها أثبتت انها « ضابط برتبة بمباشي » في جيش الجنوب فعوملت بهـذا الاعتبار ثم حصـل تبادل في الاسرى بين العدوين فكانت من ضمن الضباط الاسرى الذين أعيدوا الى جيش الجنوب . ولكنها لم تستكن بعد ذلك فقد عادت الى التجسس على الشماليين وقبض عليهـا مرة أخرى ثم أرسلت الى قومها في تبادل الأسرى

* * *

٢ ـ جاسوس يتصنع البلاهة

غـير ان جيش الشمال كانت له أيضاً جواسيسه . وقد نبغ من بينهم شاب جريء يدعى لافاييت بيكر وكان حين نشبت الحرب الداخليـة مستخدماً في إحـدى الشركات بنيويورك غـير انه لم يكن موفقاً في عمله


. . كانت تحمل تلك الاسلحة على ظهر جواد

لانه خلق لعمل من نوع آخر يظهر فيه ذكاؤه ومهارته

وما نفخ في بوق الحرب لأول مرة حتى سافر بيكر من نيويورك الى واشنجتن وهناك عرض نفسه على السلطات العليا لكي تستخدمه غير أنها ارتابت فيه اذ كان لتعجله قد غادر نيويورك دون أن يحمل معه الاوراق التي تثبت شخصيته . ولكن لحسن حظه قابل مصادفة المستر وليم كيلي العضو بالبرلمان في أحد شوارع واشنجتن وكان هذا يعرفه معرفة بسيطة فتعلق به بيكر وقال له — أتوسل اليك أن تدخلني في أية خدمة سواء في البيادة أو المدفعية أو الفرسان أو في الطهي والغسيل أو في التجسس إني أصلح لأي شيء في الجيش

غير أن كيلي لم يكن يعرفه معرفة كافية لكي يوصى عليه ويكفله . ومع هذا فقد أعجبه ذكاؤه البادي عليه وذهب معه الى الجنرال سكوت في مركز القيادة العليا لجيش الشمال ثم انتحى بالأخير ناحية وقال له — أنا لا أعرف هذا الشاب معرفة كافية لكي أكفله ولكن أعتقد أنه مفرط الذكاء وانه خلق لكي يكون جاسوساً يخترق بعينيه الحجب

فاستدعى الجنرال سكوت الشاب بيكر وقال له : « أنا مستعد أن أستخدمك في الجاسوسية ولكن يجب أولا أن تبرهن لنا على كفاءتك واخلاصك فتأتينا بمعلومات قيمة عن جيش الجنوب على مسؤوليتك وحدك وليس عندي ما أعطيه لك سوى هذا المبلغ الضئيل لتخاطر مقابله بحياتك . »

وناوله عشرين قطعة نقود ذهبية من فئة العشرة الريالات . فأخذها بيكر شاكراً ثم قال له الجنرال سكوت : « اذهب الى المركز الرئيسي للعدو في ريتشموند وحاول أن تقف هناك على مبلغ قوة الجيش وحركاته وخصوصاً الفرقة المسماة : فرسان الجياد السود »

فونوغرافي أبله

سار بيكر تواً من لدن الجنرال سكوت الى محل لبيع الأشياء القديمة فوجد فيه آلة فوتوغرافية عتيقة مع كرسيها الذي تستند عليه وأدرك لأول نظرة أنها تكاد تكون غير صالحة للاستعمال ولكن البائع أنبأه أنها جديدة وانها على آخر طراز . فاشتراها بأربعة ريالات وقد وجد فيها طلبته .. وسافر بها من بلدة الى أخرى قاصداً الى ريتشموند مركز القيادة العليا لجيش الجنوب

وطبيعي أنه لاينتظر من أحد الجواسيس أن يسير في الطرق وهو يحمل جهازاً فوتوغرافياً ضخماً ويعرضه على الانظار بل إنه على العكس ان كان يحمل معه جهازاً فوتوغرافياً فانه يكون صغيراً دقيقاً ويحرص حامله على اخفائه كل الحرص . ولكن بيكر وجد أن التظاهر بالبلاهة هو الدرجة القصوى في المكر والدهاء . . وقال في نفسه « ان رجال الجنوب لا يمكن أن يظنوني جاسوساً لأن الجاسوس لا يحمل أدوات الرسم هكذا ظاهرة ... »

ولكن بيكر لم يكد يعبر النهر لكي يصل الى ريتشموند الواقعة على شاطئه الآخر حتى قبض عليه بعض الجنود وأخذوه الى الجنرال بونهام أحد قواد الجيش الجنوبي فسأله هذا :

— من أنت وماذا تفعل هنا ؟

— لا افهم ماذا تعنون بمضايقتي يا كابتن . اني رجل شريف من بلدة كنوكسفيل وأنا قادم الى ريتشموند وقد مكثت في كاليفورنيا في السنين الثمانية الاخيرة ولكن لا أدري ما هو جار الآن في العالم فاني حيثما ذهبت أوقفني الجنود وضايقوني !

غير ان الجنرال عاود سؤاله :

— ماذا تفعل بآلة التصوير التي تحملها ؟

— أنا أكتسب بها يا كابتن . ولكني بالاسف انخدعت في هذه الكاميرا فقد اشتريتها في واشنجتن بأربعة ريالات وقال لي البائع انها ترسم باتقان ولكني وجدتها مختلة لا تكاد تصلح لشيء .

وكان الجنرال بونهام يراقبه وهو يكلمه فلم يستطع أن يبدي حكما على حقيقته وانما قال في نفسه : « إما أن يكون هذا الرجل أبله وإما أن يكون ممثلا بارعاً ! »

ثم صرفه الجنرال مع أربعة جنود وضابط وصلوا به الى ريتشموند وهناك زج به في السجن

جاسوس وجاسوسة

وكان سجناً رهيباً قذراً يضم بين جدرانه عدداً من حثالة المجرمين وجمعاً من أنصاف المجانين وقد مكث فيه بيكر أياماً دون أن يسأله أحد وكأن الجميع نسوا أمره . ولكن في أحد الايام جاءت اليه فتاة حسناء توزع الصدقات على المساجين وانفردت به وقالت له : « أنت جديد هنا ؟ أليس كذلك ؟ »

فنظر اليها بيكر نظرة تمثلت فيها البلاهة وقد أوجس خيفة من هذه الفتاة بشعور ألم به . وأجابها بايماءة من رأسه ثم عاودت الحديث :

— ولماذا أنت هنا ؟

— لاني كما يقولون جاسوس . هاهاها

وهنا نظرت الفتاة حولها في حذر كأنها تخشى أن يسمعها أحد ثم قالت :

— اسمع . ألا توجد أية طريقة لكي أساعدك ؟

— أنت رحيمة يا آنسة . ويمكنك أن تساعديني باعطائي شيئاً مما تعطينه للمساجين الآخرين

فناولته قدراً كبيراً من الخبز والدجاج المحمر وغير ذلك ثم قالت :

— ألا تدعني أؤدي خدمة لك ؟ اسمع أنا أشعر بأنك أهل للثقة ولذلك أخبرك بأن الرجل الوحيد الذي أحببته في حياتي هو ضابط برتبة كابتن في الفرقة السابعة بنيويورك فأصدقاؤه هم أصدقائي وأعداؤه أعدائي . وأنا أشعر انك من صفه ولذلك سأساعدك على الفرار من السجن

— أشكرك كثيراً ولكني اذا هربت ظنوا اني جاسوس حقيقة !

— اذاً سأساعدك دون أن تؤدي انت أي عمل . والآن نبئني هل لديك رسالة أبلغها للجيش الشمالي اذا استطعت أن أصل اليه ؟

فأجابها بأنه ليس لديه شيء !

وخرجت الفتاة من زيارة السجن وهي متأكدة ان هذا الشاب أبله لا يكاد يعي شيئاً وأبلغت رؤساءها بذلك . ولم تكن تلك الفتاة سوى « بل بويد » كلفها رؤساؤها باستجلاء حقيقة ذلك السجين

وفي اليوم التالي أخذ بيكر الى رجل لابس بذلة ملكية لحياه الاخير تحية حسنة وقال له : « أنت أتيت الى هنا من واشنجتن ؟ أليس كذلك ؟ ألا بالله نبئني ماذا رأيت هنالك ؟ ألم تبصر الجنود والضباط ؟ »

فأخذ بيكر يقص عليه من أنباء الجيش الشمالي ما يعلم ان رجال الجنوب يعرفونه وهو حريص على ألا يذيع أي نبأ مهم

ولم تبق بعد ذلك فائدة من حجز هذا « الفوتوغرافي الأبله » فأفرج عنه وسمح له بالتجوال في أنحاء البلاد

نجاح الجاسوس

وقد استغل بيكر ذلك أيما استغلال فزار كل مكان كانت زيارته تفيده ووقف على جميع المعلومات التي أراد الوصول اليها ثم سار يقطع الوهاد والقفار قاصداً الى واشنجتن غير ان أمره كان قد عرف وثبت انه جاسوس خطير فصار بعض الجنود يطاردونه وكادوا يعثرون عليه وهو راقد في غابة وسط الاحراش ولكن بصرهم أخطأه . حتى وصل أخيراً الى واشنجتن بعد أن قطع آلاف الاميال وعبر الأنهر ولما وصل الى هناك غلبه الاعياء فوجده بعض الجنود ملقى على الارض لا يعي شيئاً غير انه عولج وأنبأ الجنرال سكوت بالمعلومات التي وقف عليها وكانت ذات قيمة عظيمة . وما لبث بيكر أن عين رئيساً للمخابرات السرية في الجيش الشمالي

٣ ــ خاطف الضباط والقواد

كان جون موسبي من رجال الادب والقانون حين شبت الحرب الداخلية في أميركا وكان مغرماً بقراءة أنباء المجازفات سواء في الحرب أو في القرصنة أو في أعمال العصابات . فلما أعلنت الحرب انضم اليها بكل ما يملك من حماسة الشباب ومن خيال تغذى بانباء المغامرات . غير أنه لم يرض أن يكون جندياً أو ضابطاً نظامياً مثل سواه اذ كان يكره الخضوع لرئيس أو لنظام وانما عرض على القيادة العليا في جيش الجنوب أن يؤلف فرقة خاصة به من الشبان الاقوياء المجازفين بحياتهم فرضوا عن هذه الفكرة اذ كانوا في حاجة الى كل شخص واذ أملوا من جهة أخرى نفعاً من هذا الشاب الجرىء.

وقد حقق جون موسبي أملهم فانه ما أعلن تأليف فرقة من المخاطرين تسمى فرقة « فرسان الجياد السود » حتى انضم اليه عدد من الشبان المفتولي السواعد الذين وضعوا أرواحهم على أسنة الرماح . وكان موسبي يغزو بفرقته مراكز جيش الشمال على غرة فيعود حاملا أسرى من كبار الضباط وكان كثيراً ما يهاجمهم وهم نائمون آمنون ولذلك يعود بهم وهم في لباس النوم وفي الوقت نفسه يأتي بمعلومات مفيدة عن قوات العدو . ولا ننس أن أولئك الضباط لم يكونوا متعودين على الحرب بل كانوا أناساً مترفين لا يتحملون المتاعب ولا يصبرون على الحرمان من المسرات . وقد كان الجنرال ستوتون على الخصوص ــ وهو من قواد جيش الشمال المعسكر في فيرفاكس ــ ينشد ملذاته ويقيم الحفلات الساهرة كل ليلة في مركز القيادة العليا بتلك البلدة فلا يخرج منها الضباط الا متعبين تلعب الخمر برؤوسهم . فكانت هذه خير فرصة « لفرسان الجياد السود »

التحدي

وقد اشتهرت حوادث موسبي في اختطاف الضباط من جيش الشمال فكان الشماليون يذكرونها ساخطين وكان أعداؤهم يحكونها للتسلية والضحك . وفي أحد الايام وصل الى موسبي خطاب موقع بامضاء الكولونيل « وندهام » مساعد الجنرال ستوتون وفيه يقول : « انك ماهر في اختطاف الخيل ولكن حاول أن تختطف رجلا مثلي » . فاجاب عليه موسبي بقوله : « لقد اختطفت خيلا غير أن الخيل كان عليها فرسان بحلل الجيش الشمالي وكانت معهم سيوف ومسدسات . وأنا أقبل تحديك »

خطف القائد

في ليلة ٨ مارس سنة ١٨٦٣ كان الجو ممطراً بارداً والضباب منتشراً في جميع الانحاء . وقد أتم ضباط الجيش الشمالي المعسكرون في فيرفاكس سهرتهم وشرعوا يوصلون السيدات الى منازلهن ولم يكد أولئك الضباط يدخل كل منهم داره حتى هاجمهم « فرسان الجياد السود » تحت جنح الظلام وكانوا قد انسلوا الى منطقتهم دون أن يدري أحد . والواقع ان ثمة مستنقعاً كان الجنرال ستوتون يحسبه فاصلاً طبيعياً بين منطقته ومنطقة الجنوبيين غير ان موسبي كان وحده يعرف جزءاً صخضاحاً من ذلك المستنقع وعن طريقه أغار على معسكر الشماليين. وبعد أن أسر هو ورجاله الضباط الكبار ووضعوهم على الخيل مقيدين ذهب هو وأحد زملائه في الدار التي يسكنها الجنرال ستوتون ثم تقدم موسبي الى سرير الجنرال وكان يغط في نومه وقد أمسك الاول مسدساً في يد ومصباح به شمعة موقدة في اليد الاخرى فأيقظ الجنرال بربتة على كتفه فقام هذا من نومه فزعاً وجلس

على السرير وقال ـ من أنت ؟
فأجابه ـ جون موسبي ؟
ـ آه . جون موسبي ! هل أسرت ؟
ـ كلا . ولكن جون موسبي قد أسرك !

وفي الحال ضمه الى الضباط الكبار المسؤولين وذهب يبحث عن « وندهام » الذي تحداه غير انه أسف إذ علم انه سافر الى واشنجتن منذ يومين .

ثم تحرك « فرسان الجياد السود » بأسراهم وقد وضعوا فوهات مسدساتهم على أقفيتهم وساروا يرومون العودة الى مراكز الجيش الجنوبي ، غير ان بعض الضباط المأسورين صبر حتى اذا وصل الى نقطة يعرف ان الجند كثير عندها صاح بجأة صيحة تردد صداها في الارجاء فأستيقظ الجند وبدأت طلقات البنادق تتناثر

وهنا رمى موسبي نفسه فوق جواده في نهر سريع التيار يجري هناك فتبعه رجاله ومعه أسراهم وكانت هذه مجازفة بالغة الحد فأن ماكان ينتظر هو ان النهر يبتلع الجميع ولكن العجيب ان تياره السريع حملهم جميعاً حتى وصل بهم الى مراكز الجيش الجنوبي ولم ينقص منهم أحد . وكان هذا اكبر عمل أداه موسبي ولهجت به ألسن الجميع

أما الجنرال ستوتون فقد أكرم الجنوبيون مثواه ثم مالبثوا أن أعادوه حراً الى الجيش الشمالي ورأوا في هذا وحده نصراً كافياً لهم ومعرة للأعداء ...

الفكاهة في الخارج



— وامتى ناوي تسافر القطب الشمالي
— بعد كام يوم لاني مزكوم شويه ! .
[عن ربك وراك]

الطيار الساقط — انا كنت بحاوز اعمل عمل ما حدش سبقني له
الفلاح — وأديك برده عملته . . لانك أول واحد وصل لقمة الشجرة من غير ما بتشعبط عليها
[عن باسنج شو]

الاخلاص التام

المصاب — (وهو يمر أمام منزله) من فضلكم انتظروا دقيقتين لاني وعدت إمرأتي اني انفض لها الابسطة وامسح البلاط ! !
[عن هيومرست]



الزبون المعذب

— (بعد الجرح الثالث) على الاقل اديني موس انا كمان ادافع عن نفسي !